سلسلة الثناء المتبادل – ١

الأخبارُ المستَطابةُ

في ثناءِ الآلِ على الصحابةِ

من إصدارات جمعية الآل والأصحاب - مملكة البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد:

ذكرنا في غير هذا المكان من إصدارات الجميعة أن الله عزوجل قد ختم بعثة رسله وأنبيائه بمحمد ﷺ، وإن من خُتمت به رسالات السماء لا بد يكون أفضل الأنبياء والرسل عليهم السلام، وأصحابه خير الأصحاب، وأمته خير الأمم، وزمانه خير الأزمنة.

فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد

ﷺ فوجد قلوبَ أصحابهِ خيرَ قلوبِ العبادِ، فجعلهم وزراءَ نبيهِ يُقاتِلون على دينه»[١].

وقال رسول الله ﷺ : «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذي يلونهم».

وعن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ : «القرون أربعة: أنا في أفضلها قرناً». وفي رواية: «إن الله أخرجني في خير قرن من أمتي»[٢].

ثم نبتت في الإسلام نابتة أقدمت على وجوه الصحابة الأخيار وعيون الأتقياء الأبرار وآل بيت النبي الأطهار الذين سبقوا إلى الإسلام، واختصوا بصحبة رسول الأنام، وشاهدوا المعجزات، وقطعت أعذارهم الآيات، وصدَّقوا بالوحي، وانقادوا إلى الأمر والنهي، وجاهدوا المشركين، ونصروا رسول رب العالمين، وآمنوا به وصدَّقوه حين كذَّبه الناس، وعزَّروه، ونصروه وآووه وواسوه بأموالهم وأنفسهم، وقاتلوا غيرهم على كفرهم حتى أدخلوهم في الإسلام. فأحالت هذه النبتة الخبيثة فضائل الآل الأطهار والأصحاب الأبرار إلى مثالب، وجعلت من خلافاتهم الصغيرة أو الموهومة هي الغالب، ثم عمدت إلى إخفاء كل ما يخالف ذلك عن الطالب. فأظهرت ما كتبتها أيدهم من مهالك، حتى لبسوا الأمر على العوام فتركوهم في ظلام حالك.

ونحن هنا ندعوك أن تضع رحالك، وإلى سياحة بين الثناء والفضائل ما يزيح غمك ويريح بالك. لتقف بعدها على حقيقة جُرم هؤلاء، الذين برءت منهم الذمة وليس لهم ولاء، وكيف أنهم لبّسوا الأمر على الأتباع والمريدين وأضاعوا بفعالهم هذه معالم الدنيا

(١) نفحات الأزهار للميلاني (١٦/ ٢٦٨)، سبل الهدى والرشاد للشامي (١٠/٢٧٧).
(٢) سيأتي تخريج هذه الروايات.

والدين، حتى صار الحق عندهم باطل والباطل يقين، فجعلوا من لعن الآل والأصحاب أعظم القربات، والتسابق إلى الحط من أقدارهم أعظم الطاعات، ومن سبهم طلباً للمغفرات، متغافلين عما نزل في تعظيمهم من آيات. ونسوا إن المسلم لو عَمّر ما عُمر نوح عليه السلام ولم يلعن إبليس لن يسأله الله عن ذلك، ولن يكون بتركه السب أو اللعن هالك. فكيف بأصحاب رسول صلى الله عليه وآله وسلم الذين قال فيهم: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي»[١].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله اختارني واختار لي أصحاباً، فجعل لي منهم وزراء وأنصاراً وأصهاراً، فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن آذاني فيهم آذاه الله.[٢]

وقال فيهم صلى الله عليه وآله وسلم كما يروي الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام : «أنا أَمَنَةٌ لأصحابي، فإذا قبضت دنا من أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أَمَنَةٌ لأمتي، فإذا قبض أصحابي دنا من أمتي ما يوعدون، ولا يزال هذا الدين ظاهراً على الأديان كلها ما دام فيكم من قد رآني»[٣].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، فقيل يا رسول الله! وما تلك الواحدة؟ قال: هو ما نحن عليه اليوم أنا وأصحابي[٤].

---

(١) الغدير للأميني (٢٧٠/١٠)، العقائد الإسلامية مركز المصطفى (٢٥٥/٣).

(٢) الإيضاح للفضل بن شاذان، (٢٣٤)(الحاشية) ، الغدير للأميني (٢٦٩/١٠)، الصوارم المهرقة، للتستري، ١٧ ، النصائح الكافية، لإبن عقيل، ١٨٠

(٣) سيأتي تخريج هذه الرواية.

(٤) معاني الأخبار، للصدوق ، ٣٢٣ ، بحار الأنوار، للمجلسي، ٢٨ / ٣٠ ، نور البراهين، لنعمة الله الجزائري، ١ /٦١(ش) ، نهج السعادة، للمحمودي، ٣ /٤٢٧(ه) ، ٥ / ٢٦٨ ، تفسير الميزان، للطباطبائي، ٣ / ٣٨٠ ، مشارق أنوار اليقين، لرجب البرسي ٣١٩ ، منهج الرشاد لمن أراد السداد، لجعفر كاشف الغطاء ٥٨٦ ، نخبة اللآلي شرح بدأ الأمالي، لمحمد بن سليمان الحلبي ٤ ، قرة العينين من أحاديث الفريقين، لمحمد حياة الأنصاري ٢٨ ، السنة في الشريعة الإسلامية، لمحمد تقي الحكيم ٢٣ ، الأصول العامة للفقه المقارن، لالسيد محمد تقي الحكيم ١٣٧.

وغيرها مما يفيد في أن منزلة الصحبة عظيمة عرفها الصحابة أنفسهم رضي الله عنهم حتى أنهم كانوا يسألون النبي ﷺ بحقها، كما جاء عن أمير المؤمنين علي ﷺ وقد أخبره رسول الله ﷺ بما يلقى بعده ، فبكى عليه السلام ، وقال : يا رسول الله ، أسألك بحقي عليك وقرابتي منك ، **وحق صحبتي إياك** ، لما دعوت الله عزوجل أن يقبضني إليه . فقال ﷺ : أتسألني أن أدعو ربي لأجل مؤجل ؟ قال : فعلى ما أقاتلهم ؟ قال : على الاحداث في الدين [1].

ونحن في هذا الكتاب وهذه السلسلة وهي أقرب إلى سرد الروايات، سنبين إن شاء الله تعالى فضائل هذه الأمة العظيمة وعلى رأسها هذا الجيل المثالي، جيل صحابة رسول الله ﷺ، وسوف نتطرق على وجه الخصوص إلى بيان علاقة المودة والمحبة التي كانت تربط بين آل بيت النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم أجمعين.

وسنقتصر في كتابنا هذا كما هو مبين من عنوانة وفي بقية السلسلة على إيراد **جميع النصوص والروايات من مصادر الشيعة الإمامية الإثني عشرية فقط**، فحسبنا في ذلك بيان حقائق غيبها أو عمد إلى تأويلها وصرفها عن ظاهرها بشتى السبل كل من أراد إظهار هذا الجيل العظيم سواء كان من الأعداء حسداً، أو من المحبين تقاعساً، بمظهر لا يتفق مع قول الله عزوجل: كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ [آل عمران:١١٠]، وقول رسوله ﷺ:

---

(١) الأمالي، للطوسي، ٥٠٢ ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ، لمحمد الريشهري، ٥ /٥٠

«وفيتم سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله»[1].

وبعد ذلك نترك القارئ يتساءل عن علة غياب كل هذه النصوص والحقائق عنه، سواء كانت صحيحة أو ضعيفة ، مقبولة او مُؤوّلة، رغم أن جميعها صادرة من معين واحد،.. والله من وراء القصد.

ونسأل الله أن يوفقنا لما فيه الخير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) مجمع البيان للطبرسي (٨١٠/١)، دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية للمنتظري (٢٢٦/٢).

فضائل أمة محمد ﷺ

نبدأ أولاً بسرد بعض الروايات التي جاءت في فضائل هذه الأمة[١]:

فعن النبي ﷺ أنه قال: «يدخل من أمتي سبعون ألفاً الجنة بغير حساب. وفي بعض الروايات: ومع كل واحد سبعون ألفاً»[٢].

وعنه أيضاً ﷺ قال: «أنا أكثر النبيين تبعاً يوم القيامة»[٣].

وقال ﷺ: «أهل الجنة عشرون ومائة صف، هذه الأمة ثمانون صفاً. وفي رواية: عشرون ومائة ألف صف، ثمانون ألف صف أمة محمد ﷺ، وأربعون ألف صف من سائر الأمم»[٤].

وقال ﷺ أنه قال: «مثل أمتي كالمطر، يجعل الله تعالى في أوله خيراً، وفي آخره خيراً»[٥].

وقوله ﷺ: «أمتي أمة مباركة»[٦].

---

(١) وكما ذكرنا، فجميع ما في الكتاب من طرق الشيعة الإمامية.

(٢) مجمع البيان للطبرسي (١٢٧/٧)، تفسير نور الثقلين للحويزي للحويزي (٤٧٠/٣) التفسير الصافي للكاشاني (٣٦٢/٣).

(٣) أمالي الصدوق (١٧٩)، بحار الأنوار للمجلسي (١٣٠/٧، ٢٢/٨)، ميزان الحكمة للريشهري (١٠٩/١، ٣٢٠٢/٤)، موسوعة الإمام علي (١٤٦/٢)، غاية المرام للبحراني (٨٥/١، ٢٠٠/٢).

(٤) الكافي للكليني (٥٩٦/٢)، بحار الأنوار للمجلسي (١٣١/٧، ١٣١)، شرح أصول الكافي للمازندراني (٣/١١، ٥)، جامع أحاديث الشيعة للبروجردي (١٠٨/١، ١٠/١٥)، مستدرك سفينة البحار للنمازي (٢٩٧/٦)، العقائد الإسلامية، مركز المصطفى (٤٤٦/٣).

(٥) ميزان الحكمة لمحمد الريشهري (٢٨١٩/٤)، معجم أحاديث الإمام المهدي (٥١٤/١).

(٦) ميزان الحكمة لمحمد الريشهري (١٠٨/١).

وقوله ﷺ : «حبي خالط دماء أمتي، فهم يؤثروني على الآباء وعلى الأمهات وعلى أنفسهم»[١].

وقوله ﷺ أنه قال: «ما أعطيت أمة من اليقين أفضل مما أُعطيت أمتي»[٢].

وقوله ﷺ : «لي فضل على النبيين، فما من نبي إلا دعا على قومه بدعوة وأنا أخرت دعوتي لأمتي لأشفع لهم يوم القيامة»[٣].

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «لما خلق الله محمداً قال: أنت صفيي وأنت حبيبي وخير خلقي، أمتك خير أمة أخرجت للناس»[٤].

وعن موسى بن جعفر عليه السلام قال : قال : حدثني أبي جعفر ، عن أبيه ، قال : حدثني أبي علي ، قال: حدثني أبي الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال «إن الله تعالى بعث جبرئيل إلى النبي أن بشر أمتك بالزين والسناء، والرفعة والكرامة، والنصر »[٥].

وعن رضوان خازن الجنة عليه السلام أنه قال: «إن الله قسم الجنة لأمة محمد أثلاثاً، فثلث يدخلون الجنة بغير حساب، وثلث يحاسبون حساباً يسيراً، وثلث تشفع لهم فتشفع فيهم»[٦].

والروايات في الباب كثيرة وفي القليل الذي ذكرناه كفاية.

وهناك روايات عدة تبين أن إظهار الله عزوجل لفضل ومنزلة هذه الأمة كان سبباً

---

(١) مستدرك سفينة البحار لعلي النمازي (١٨٧/١)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٤٢/١٦).
(٢) ميزان الحكمة لمحمد الريشهري (١٠٨/١).
(٣) بحار الأنوار للمجلسي (٢٩٨/٩، ٣٦/٣٧)، الأمالي للصدوق (٢٥٩).
(٤) بحار الأنوار للمجلسي (٢٩/١٥، ٢٠٠/٥٤).
(٥) بحار الأنوار للمجلسي (٣٤٢/١٦).
(٦) بحار الأنوار للمجلسي (٢٩٨/١٧)، الخرائج والجرائح للروانديي (١٨٣)، مستدرك سفينة البحار للنمازي (٣٨٧/٤).

في أن يتمنى الأنبياء والرسل عليهم السلام أن تكون أمتهم أو أن يكونوا منهم:

فعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «إن الله تعالى جلَّ ثناؤه أرى إبراهيم صورة محمد وأمته، فقال: يا رب! ما رأيت من أمم الأنبياء أنور ولا أزهر من هذه الأمة فمن هذا؟ فنودي هذا محمد...»[١].

وهذا موسى عليه السلام يكلمه ربه عزوجل فيقول له: «يا موسى! أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله - وفي بعض المصادر: كفضلي - على جميع خلقي. فقال موسى: يا رب! ليتني كنت أراهم، فأوحى الله عزوجل إليه: يا موسى! إنك لن تراهم، فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنات - جنات عدن والفردوس - بحضرة محمد، في نعيمها يتقلبون، وفي خيراتها يتبحبحون»[٢].

ولما سأل موسى عليه السلام ربه أن يكون منهم أبى الله عزوجل عليه ذلك: فعن الرضا عليه السلام قال: إن موسى عليه السلام سأل ربه عزوجل: «يا رب! اجعلني من أمة محمد. فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى! إنك لا تصل إلى ذلك»[٣].

وفي رواية: «يا رب! إني أجد في الألواح أمة هي خير أمة أخرجت للناس يأمرون

---

(١) إرشاد القلوب (٢/٢١٧)، بحار الأنوار للمجلسي (١٦/٣٤٧)

(٢) علل الشرايع للصدوق (٢/٤١٧)، عيون أخبار الرضا (٢/٢٥٦)، تفسير العسكري (٣٢)، بحار الأنوار للمجلسي (١٣/٣٤١، ٢٦/٢٧٥، ٨٩/٢٤٧،٢٢٥، ٩٢/٢٢٤، ٩٦/١٨٦)، تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني (١/٤١٩)، البرهان (٣/٢٢٨)، تفسير نور الثقلين للحويزي (٤١/١٨، /١٣٠)، منتهى المطلب للحلي (٢/٦٨١)، مدارك الأحكام للعاملي (٧/٢٧٢، الحاشية)، ذخيرة المعاد للسبزواري (١/٥٧٩)، الحدائق الناضرة للبحراني (١٥/٦٨)، من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي (٢/٣٢٧)، المحتضر لحسن الحلي (٢٤٧، ٣٠٩)، الجواهر السنية للعاملي (٢٤٩)، جامع أحاديث الشيعة للبرجودي (١١/٦٥)، بشارة المصطفي للطبري الشيعي (٣٣١)، قصص الأنبياء للجزائري (٣٤٣)، البيان في عقائد أهل الإيمان للأصفهاني (٢٤).

(٣) بحار الأنوار للمجلسي (١٣/٣٤٤، ١٦/٣٥٤، ١٧/٣٢، ٢٦/٢٦٨، ٤٣/٢٠٥)، الجواهر السنية للعاملي (٦٦)، صحيفة الرضا (١٥٢، ٢٩٤).

بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: رب إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون في الخلق السابقون في دخول الجنة فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: رب إني أجد في الألواح أمة يؤمنون بالكتاب الأول والكتاب الآخر، ويقاتلون الأعور الكذاب فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: رب إني أجد في الألواح أمة إذا همَّ أحدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشر أمثالها، وإن همَّ بسيئة ولم يعملها لم تكتب، وإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: رب إني أجد في الألواح أمة هم السابقون وهم المشفوع لهم فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد، قال موسى عليه السلام: رب اجعلني من أمة أحمد»[1].

وفي رواية عن الرضا عليه السلام في حديث مناجاة موسى عليه السلام قال: «يا رب! فإن كان محمد وأصحابه كما وصفت فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي؟ ظللت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المن والسلوى، وفلقت لهم البحر. فقال الله جل جلاله: يا موسى! أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي»[2].

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي (٣٤٤/١٣، ٣٥٤/١٦، ٢٦٨/٢٦)، تفسير أبي حمزة الثمالي (١٧٧)، مستدرك سفينة البحار لعلي النمازي الشاهرودي (١٨٦/١).

(٢) منتهى المطلب للحلي (٦٨١/٢)، علل الشرائع للصدوق (٤١٧/٢)، عيون أخبار الرضا للصدوق (٢٥٦/٢)، من لا يحضره الفقيه للصدوق (٣٢٧/٢)، المحتضر لحسن الحلي (٢٧٤)، الجواهر السنية للحر العاملي (٢٤٨)، الفصول المهمة في أصول الأئمة للحر العاملي (٤٠٧/١)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٤١/١٣، ٢٧٥/٢٦، ٢٢٥/٨٩، ٢٤٧، ١٨٦/٩٦)، جامع أحاديث الشيعة للبروجردي (٦٥/١١)، مستدرك سفينة البحار لعلي النمازي (١٨٦/١)، مسند الإمام الرضا (ع) لعزيز الله عطاردي (٣١٣/١)، موسوعة الإمام الجواد (ع) للحسيني القزويني (٦٤٥/٢)، موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع) لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع ٦٦٥)، تفسير الإمام العسكري (ع ٣٢)، التفسير الصافي للفيض الكاشاني (٩٣/٤)، تفسير كنز الدقائق للميرزا محمد المشهدي (٤٨/١)، بشارة المصطفى لمحمد بن علي الطبري الشيعي (٣٣٠)، تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني (٤١٨/١)، قصص الأنبياء للجزائري (٣٤٣)، الشيعة في أحاديث الفريقين لمرتضى الأبطحي (٩١).

وهذا عيسى عليه السلام سأل ربه عن عين طوبى في الجنة؟ فقال له: «حرام يا عيسى على الأمم أن يشربوا منها حتى يشرب منها أمة ذلك النبي»، في رواية: «ذلك النبي»[١].

وفي رواية: وتلك الجنة محرمة على الأمم حتى يدخلها أمة ذلك النبي»[٢].

وهذا إلياس عليه السلام كان يدعو ويقول: «اللهم اجعلني من الأمة المرحومة المغفورة»[٣].

ويذكرون في رواياتهم عندما يمر الأنبياء على فقراء أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقولون: «هؤلاء من الملائكة، وتقول الملائكة: هؤلاء من الأنبياء، فيقولون: نحن لا ملائكة ولا أنبياء، بل نفر من فقراء أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقولون: بم نلتم هذه الكرامة؟ فيقولون: لم يكن أعمالنا شديداً، ولم نصم الدهر، ولم نقم الليل، ولكن أقمنا الصلوات الخمس، وإذا سمعنا ذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاضت دموعنا على خدودنا»[٤].

---

(١) انظر: بحار الأنوار للمجلسي (١١٨/٨)، سفينة البحار لعلي النمازي (٦١٢/٦)، الجواهر السنية للعاملي (١١٣).

(٢) أمالي الصدوق (١٦٤)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٨٦/١٤)، إثبات الهداة (١٧١/١، ١٩٧)، وانظر روايات أخرى في تحريم دخول الأمم السابقة الجنة قبل أمة محمد ص، بحار الأنوار للمجلسي (٥/٨، ٣٢٦/١٦، ٣١٨/٢٦، ١٢٩/٢٧، ٦٤/٣٦، ٢١٤/٣٩، ٢١٨، ٤٠٣/٤٥)، تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني (٦٢٩/٢)، البرهان (٢٦٢/٤)، كشف الغمة للأربلي (٣٢١/١)، المحتضر للحلي (٩٧) ، مائة منقبة، لمحمد بن أحمد القمي، (٨٢) ، مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب،(٣ /٢٨) ، العقد النضيد والدر الفريد، لمحمد بن الحسن القمي، (٨١)، تفسير فرات الكوفي،(٤٥٦)، تفسير جوامع الجامع، للطبرسي، (٣ /٤٤٩)، تفسير مجمع البيان، للطبرسي، (٩ /٢٨٩)

(٣) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب (١١٨/١)، بحار الأنوار للمجلسي (٤٠١/١٣، ٣٠١/١٧)، مستدرك سفينة البحار لعلي النمازي (١٨٦/١)، قصص الأنبياء للجزائري (٣٦٤)، مكيال المكارم لميرزا محمد تقي الأصفهاني (١٧٧/١).

(٤) جامع الأخبار (١٢٩)، بحار الأنوار للمجلسي (٤٨/٧٢)، مستدرك الوسائل للحر العاملي (٣١٨/١٠)، جامع أحاديث الشيعة للبرجودي (٥٥٩/١٢٢)، معارج اليقين للسبزواري (٣٠١)، جامع السعادات للنراقي (٦٤/٢).

وحتى الأبالسة لم يخف عليهم منزلة هذه الأمة، فهاهم يقولون لإبليس: «إن هذه أمة مرحومة معصومة، ومالنا ولا لك عليهم سبيل»[١]، وذلك لقول الله عزوجل بأنهم أمة مرحومة، وقول الرسول ﷺ: «إن أمتي أمة مرحومة»[٢].

فلا غرابة إذاً أن نرى الملائكة عليهم السلام يوم القيامة يدعون ربهم أن يُسلِّم هذه الأمة، وييسر عليهم الحساب، فعن رسول الله ﷺ وقد نعيت إليه نفسه وقد سألته فاطمة عليها السلام: «أين ألقاك؟ قال: عند الصراط، جبرئيل عن يميني، وميكائيل عن يساري، والملائكة من خلفي وقدامي ينادون: رب سلِّم أمة محمد من النار ويسر عليهم الحساب»[٣].

إعطاء الله هذه الأمة مرتبة الخليل والكليم والحبيب عليهم السلام

قال صاحب روضة الواعظين: (وقيل إن الله ـ أعطى هذه الأمة مرتبة الخليل، ومرتبة الكليم، ومرتبة الحبيب:

فأما مرتبة الخليل فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه خمس حاجات فأعطاها إياه بسؤاله، وأعطى ذلك هذه الأمة بلا سؤال:

الأول: سأل الخليل المغفرة بالتعريض، فقال: وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى

---

(١) إثبات الهداة (٢١/٢)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٦١/٢٨)، الاحتجاج للطبرسي (١٠٦/١)،

(٢) نور الثقلين (٥٢٣/٣)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٨٦/١٤، ١٤٥/١٦، ١٨١/٥٢)، أمالي الصدوق (١٦٤)، كمال الدين (٩٦)، جوامع الجامع للطبرسي (٥٧٤/٢)، العقائد الإسلامية، مركز المصطفى (٢٢٠/٢).

(٣) أمالي الصدوق (٥٠٧، ٥٠٨)، بحار الأنوار للمجلسي (٥٠٩/٢٢)، روضة الواعظين للنيسابوري (٧٤)، مناقب آل أبي طالب (٢٠٢/١)، موسوعة أحاديث أهل البيت لهادي النجفي (١٤٥/٩، ١٤٦)، مجمع النورين للمرندي (٧٠)، موسوعة شهداء المعصومين (٨١/١)، غاية المرام للبحراني (٣٥٤/٢ الحاشية).

خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ [الشعراء:٨٢]، وأعطى هذه الأمة بلا سؤال، فقال: قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ [الزمر:٥٣].

والثاني: سأل الخليل فقال: وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ﴿٨٧﴾ [الشعراء:٨٧]، وقال لهذه الأمة: يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ [التحريم:٨].

والثالث: سأل الخليل الوراثة، فقال: وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ [الشعراء:٨٥]، وقال لهذه الأمة: أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ [المؤمنون:١٠-١١].

والرابع: سأل الخليل القبول، فقال: رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآ [البقرة:١٢٧]، وقال لهذه الأمة: وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ [الشورى:٢٥].

والخامس: سأل الخليل الأعقاب، فقال: رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ [الصافات:١٠٠] وقال لهذه الأمة: وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ [الأنعام:١٦٥].

ثم أعطى الخليل ست مراتب بلا سؤال، وأعطى هذه الأمة جميع ذلك بلا سؤال:

الأول: قال للخليل: مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ

حَنِيفًا مُّسْلِمًا [آل عمران:٦٧]، وقال لهذه الأمة: هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ [الحج:٧٨].

والثاني: قال للخليل: قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ [الأنبياء:٦٩]، وقال لهذه الأمة: وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا [آل عمران:١٠٣].

والثالث: قال للخليل: فَبَشَّرْنَـٰهُ بِغُلَـٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ [الصافات:١٠١]، وقال لهذه الأمة: وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ [الأحزاب:٤٧].

والرابع: قال للخليل: سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ [الصافات:١٠٩]، وقال لهذه الأمة: قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَـٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ [النمل:٥٩].

والخامس: قال للخليل: وَٱذْكُرْ عِبَـٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ [ص:٤٥]، وقال لأمة الحبيب: وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ [الفرقان:٦٣].

والسادس: قال للخليل: شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ [النحل:١٢١]، وقال لهذه الأمة: هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ [الحج:٧٨].

وأما مرتبة الكليم فإن الله تعالى أعطى الكليم عشر مراتب، وأعطى أمة محمد عشر أمثالها:

الأول: قال للكليم: وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ [الشعراء:٦٥]، وقال لأمة محمد: كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ [يونس:١٠٣].

والثاني: أعطى الكليم النصرة فقال: إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ [طه:٤٦]، وقال لأمة محمد: إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ [النحل:١٢٨].

والثالث: القربة، قال: وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ [مريم:٥٢]، وقال لهذه الأمة: وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ [الواقعة:٨٥].

والرابع: المنة، قال تعالى: وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ [الصافات:١١٤]، وقال لهذه الأمة: بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ [الحجرات:١٧].

والخامس: الأمن والرفعة، فقال: قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ [طه:٦٨]، وقال لهذه الأمة: وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ [آل عمران:١٣٩].

والسادس: المعرفة والشرح في الصدر، قال الكليم: رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ [طه:٢٥]، فأعطاه ذلك بقوله: قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ [طه:٣٦]، وقال لأمة محمد: أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ [الزمر:٢٢].

والسابع: التيسير، قال: وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ [طه:٢٦]، وقال لهذه الأمة: يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ[البقرة:١٨٥].

والثامن: الإجابة، قال تعالى: قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا [يونس:٨٩]، وقال لهذه الأمة: وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ [الشورى:٢٦].

والتاسع: المغفرة، قال الكليم: فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ [القصص:١٦]، وقال لأمة محمد ﷺ : يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ [إبراهيم:١٠].

والعاشر: النجاح، قال: قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ [طه:٣٦]، وقال لهذه الأمة: وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ[إبراهيم:٣٤]، وفي ضمنها وما لم تسألوه كقوله: سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ [فصلت:١٠] أي: لمن سأل ولمن لم يسأل.

وأما مرتبة الحبيب فإن الله سبحانه أعطى حبيبه ﷺ تسع مراتب، وأعطى أمته مثلها تسعاً:

الأول: التوبة، فقال للحبيب: لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ [التوبة:١١٧]. وقال لأمته: وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ [النساء:٢٧]، وقال: ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ

لِيَتُوبُوٓاْ [التوبة:١١٨].

والثاني: المغفرة، قال تعالى: لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ [الفتح:٢]، وقال لأمته: إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا [الزمر:٥٣].

والثالث: النعمة، فقال له: وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ [الفتح:٢]، وقال لأمته: ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي [المائدة:٣].

والرابع: النصرة، قال تعالى: وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ۝٣ [الفتح:٣]، وقال لأمته: وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٤٧ [الروم:٤٧].

والخامس: الصلوات، قال له: إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ [الأحزاب:٥٦]، وقال لأمته: هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ [الأحزاب:٤٣].

والسادس: الصفوة، قال للحبيب: ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِ [الحج:٧٥]؛ يعني: محمداً ﷺ. وقال لأمته: ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا [فاطر:٣٢].

والسابع: الهداية، فقال للحبيب: وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ۝٢ [الفتح:٢]، وقال لأمته: وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٥٤ [الحج:٥٤].

والثامن: السلام، فقال للحبيب في ليلة المعراج: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله

وبركاته وقال لأمته: وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلۡ سَلَـٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ [الأنعام:٥٤].

والتاسع: الرضا، فقال للحبيب: وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝ [الضحى:٥]، وقال لأمته: لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥ [الحج:٥٩]، يعني: الجنة[١].

ومن مرويات فضل هذه الأمة ما روي عن الصادق عليه السلام عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: مما أعطى الله به أمتي وفضلهم به على سائر الأمم ثلاث خصال لم يعطها إلا نبي، وذلك أن الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبياً قال له: اجتهد في دينك ولا حرج عليك، وإن الله تبارك وتعالى أعطى ذلك لأمتي، حيث يقول: وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ [الحج:٧٨]، يقول: من ضيق.

وكان إذا بعث نبياً قال له: إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك، وإن الله أعطى أمتي ذلك، حيث يقول: ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ [غافر:٦٠].

وكان إذا بعث نبياً جعله شهيداً على قومه، وإن الله تبارك وتعالى جعل أمتي شهداء على الخلق، حيث يقول: لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى

(١) روضة الواعظين للنيسابوري(٢٩٩).

ٱلنَّاسِ [الحج:٧٨]»[1].

(١) قرب الإسناد للحميري (٨٤)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٢/٤٤٤، ٢٣/٣٤٠، ٩٠/٢٩٠)، التفسير الصافي للكاشاني (٣/٣٩٢)، الأمثل لمكارم الشيرازي (١٠/٤٠٩).

ذكر بعض ما خص الله به هذه الأمة دون سائر الأمم

ومن رحمة الله سبحانه على هذه الأمة تخصيصه إياهم دون الأمم:

ما خص به شريعتهم من التخفيف والتيسير، فقال سبحانه: يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡ [النساء:٢٨]. وقال: مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٍ [المائدة:٦]. وقال:

وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٍ [الحج:٧٨]. وقال: يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ [البقرة:١٨٥]. وقال: وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡ [الأعراف:١٥٧].. وغيرها من الآيات.

وكان مما أنعم الله تعالى على هذه الأمة: أن الأمم الماضية كانوا إذا أصابهم بول أو غائط أو شيء من النجاسات كان تكليفهم قطعه وإبانته من أجسادهم، فخفف الله عن هذه الأمة بأن جعل الماء طهوراً لما يصيب أبدانهم وأثوابهم، قال الله تعالى: وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ [الفرقان:٤٨].

ومنها: أنهم كانوا يعتزلون النساء في حال الحيض، فلم يكونوا يؤاكلونهن ولا يجالسونهن، وما أصاب الحائض من الثياب والفرش والأواني وغير ذلك نجس، حتى لا يجوز الانتفاع به، وأباح لنا جميع ذلك إلا الوطء.

ومنها: أن صلاتهم كانت خمسين صلاة، وصلاتنا خمس، وفيها ثواب الخمسين.

ومنها: زكاتهم ربع المال، وزكاتنا ربع العشر، وثوابه ربع المال.

ومنها: أنهم كانوا إذا فرغوا من الطعام ليلة صيامهم حرم عليهم الطعام والشراب والجماع إلى مثلها من الغد، وأحل الله لنا التسحر والوطء في ليالي الصوم، فقال: وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ [البقرة:١٨٧]؛ يعني: بياض النهار من سواد الليل، وقال: أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ [البقرة:١٨٧]، يعني: الجماع.

ومنها: كانت الأمم السالفة تجعل قربانها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبل ذلك منه أرسلت عليه نار فأكلته، ومن لم يقبل منه رجع مثبوراً، وقد جعل الله قربان أمة محمد ﷺ في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبل ذلك منه ضعف له أضعافاً مضاعفة، ومن لم يقبل منه رفعت عنه به من عقوبات الدنيا.

ومنها: أن الله تعالى كتب عليهم في التوراة القصاص والدية في القتل والجراح، ولم يرخص لهم في العفو وأخذ الدية، ولم يفرق بين الخطأ والعمد في وجوب القصاص، فقال: وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ [المائدة:٤٥]، ثم خفف عنا في ذلك فخير بين القصاص والدية والعفو، وفرق بين الخطأ والعمد، فقال تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى [البقرة:١٧٨].. إلى قوله: فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ [البقرة:١٧٨].

ومن ذلك: تخفيف الله عنا في أمر التوبة، فقال لبني إسرائيل: وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ [البقرة:٥٤]، فكانت توبتهم أن يقتل بعضهم بعضاً، فيقتل الأب ابنه، والابن أباه، والأخ أخاه، والأم ولدها، ومن فر من القتل أو دفع عن نفسه أو اتقى السيف بيده أو ترحم على ذي رحمة لم تقبل توبته، ثم أمرهم الله بالكف عن القتل بعد أن قتلوا سبعين ألفاً في مكان واحد، فهذه توبتهم.

وجعل توبتنا الاستغفار باللسان، والندم بالجنان، وترك العود بالأبدان، فقال عزوجل: وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ [آل عمران:١٣٥]. وقال: أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ [المائدة:٧٤]، وقال: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ [الحديد:١٦].

ومن الأمم السالفة من ينظر إلى امرأة بريبة يؤمر بقلع العين لتقبل عنه التوبة، وكفارتنا فيه غض البصر، والتوبة بالقلب، والعزم على ترك العودة إليه.

وكان منهم من يلاقي بدنه امرأة حراماً فيكون التوبة منه إبانة ذلك العضو من نفسه، وتوبتنا فيه: الندم وترك العود إليه.

ومن يرتكب منهم الخطيئة في خفية وخلوة يخرج وخطيئته مصورة على باب داره:

ألا إن فلان بن فلان ارتكب البارحة خطيئة كذا وكذا، وكان ينادى عليه من السماء بذلك فيفتضح وينتهك ستره، ومن يرتكب منا الخطيئة ويخفيها عن الأبصار فيطلع عليه ربه، فيقول للملائكة: «عبدي قد ستر ذنبه عن أبناء جنسه لقلة ثقته بهم، والتجأ إلي لعله تتبعه رحمتي، اشهدوا أني قد غفرتها له؛ لثقته برحمتي، فإذا كان يوم القيامة وأوقف للعرض والحساب يقول: عبدي أنا الذي سترتها عليك في الدنيا، وأنا الذي أسترها عليك اليوم».

ومما فضل الله به هذه الأمة: أن قيض لهم الأكرمين من الملائكة يستغفرون لهم ويسترحمون لهم - أي يطلبون لهم الرحمة - فقال سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ [غافر:٧].

وقال ﷺ : «المؤمنون شهداء في الأرض، وما رأوه حسناً فهو عند الله حسن، وما رأوه قبيحاً فهو عند الله قبيح».

وقال ﷺ : «يا ليتني قد لقيت إخواني. فقيل: يا رسول الله! أولسنا إخوانك آمنا بك وهاجرنا معك واتبعناك ونصرناك؟ قال: بلى. ولكن إخواني الذين يأتون من بعدكم، يؤمنون بي كإيمانكم، ويحبوني كحبكم، وينصروني كنصركم، ويصدقوني كتصديقكم، يا ليتني قد لقيت إخواني»)[1].

أقول: ولا يفوتنا من هذه الرواية تزكية باطنهم رضي الله عنهم وأن نستحضر ونحن نقرأ قوله ﷺ ويحبوني كحبكم ، ما جتء عنه ﷺ وعن وأمير المؤمنين عليه السلام قولهما : المرء مع

(١)روضة الواعظين، للفتال النيسابوري ، (٣٠٤)، الأمالي، للمفيد ، (٦٣) ، بحار الأنوار، للمجلسي، (٢٢ ، ٥٢ /١٣٢) ، مكيال المكارم، لميرزا محمد تقي الأصفهاني، (١ /٣٤٧)، قرة العينين من أحاديث الفريقين، لمحمد حياة الأنصاري (١٤٠)

من أحب.[١]

وعن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في خبره الطويل قال: حدثني أبي جعفر، عن أبيه، قال: حدثني أبي علي قال: حدثني أبي الحسين بن علي بن أبي طالب – عليه السلام – قال: بينما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله جلوس في مسجده بعد وفاته – عليه السلام – يتذاكرون فضل رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل علينا حبر من أحبار يهود أهل الشام قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور، وصحف إبراهيم والأنبياء، وعرف دلائلهم... فسلَّم علينا وجلس... فسألهم عن فضائل أمة محمد فقال له أمير المؤمنين عليه السلام... وناجاه بما ذكره الله عزوجل في كتابه، قال تعالى: لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ [البقرة:٢٨٤] كانت هذه الآية قد عرضت على سائر الأمم من لدن آدم إلى أن بعث محمد صلى الله عليه وآله ، فأبوا جميعاً أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها محمد، فلما رأى الله عزوجل منه ومن أمته القبول خفف عنه ثقلها فقال الله عزوجل: ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ [البقرة:٢٨٥]، ثم إن الله عزوجل تكرم على محمد وأشفق على أمته من تشديد الآية التي قبلها هو وأمته، فأجاب عن نفسه وأمته فقال: وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ كُلٌّ

(١) الأمالي، للصدوق ٢٥٢ ، علل الشرائع، للصدوق،١ /١٤٠ ، مستدرك الوسائل، للميرزا النوري،١٢ /٢٢٠ ، الأمالي، للمفيد ١٥٢ ، الأمالي، للطوسي ٦٢١ ، ٦٣٢ ، مكارم الأخلاق، للطبرسي ٤٥٦ ، مناقب آل أبي طالب، لإبن شهر آشوب،٢ /١٢٣ ، الصراط المستقيم، لعلي بن يونس العاملي،١ /١٩٩ ، مدينة المعاجز، لهاشم البحراني،١ /٤٩٥ ، بحار الأنوار، للمجلسي،١٧ /١٣ ، ٢٧ /١٠٢ ، ٣٣ /٤٠ ، ٤١ /٢٧٩ ، ٦٤ /١١٠ ، ٦٥ /٧٠ ، ٦٦ /٨١ ، ٩٠ /٥٧ ، ١٠٨ /٣٨٥

ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ، فقال الله عزوجل: لهم المغفرة والجنة إذا فعلوا ذلك، فقال النبي ﷺ : وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ [البقرة:٢٨٥] - يعني: المرجع في الآخرة - فأجابه: قد فعلت بتائبي أمتك، قد أوجبت لهم المغفرة، ثم قال الله تعالى: أما إذا قبلتها أنت وأمتك وقد كانت عرضت من قبل على الأنبياء والأمم فلم يقبلوها فحق علي أن أرفعها عن أمتك، فقال الله تعالى: لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ [البقرة:٢٨٦] من خير وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ[البقرة:٢٨٦] من شر، ثم ألهم الله ﷻ نبيه أن قال: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا [البقرة:٢٨٦] فقال الله سبحانه: أعطيتك لكرامتك يا محمد! إن الأمم السالفة كانوا إذا نسوا ما ذكروا فتحت عليهم أبواب عذابي، ورفعت ذلك عن أمتك، فقال رسول الله ﷺ : رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا [البقرة:٢٨٦]. يعني بالآصار: الشدائد التي كانت على الأمم ممن كان قبل محمد، فقال عزوجل: لقد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة، وذلك أني جعلت على الأمم أن لا أقبل فعلا إلا في بقاع الأرض التي اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض لك ولأمتك طهورا ومسجدا، فهذه من الآصار وقد رفعتها عن أمتك.

وقد كانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت على قربانه ناراً تأكله، ومن لم يقبل منه ذلك رجع مثبوراً، وقد جعلت

قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه أُضاعف له الثواب أضعافا مضاعفة، وإن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه به عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أمتك وهي من الآصار التي كانت.

وكانت الأمم السالفة مفروضاً عليهم صلاتها في كبد الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت وقد رفعتها عن أمتك، وفرضت عليهم صلاتهم في أطراف الليل والنهار في أوقات نشاطهم.

وكانت الأمم السالفة مفروضاً عليهم خمسون صلاة في خمسين وقتاً، وهي من الآصار التي كانت عليهم، وقد رفعتها عن أمتك.

وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة، وسيئتهم بسيئة واحدة، وجعلت لأمتك الحسنة بعشر أمثالها، والسيئة بواحدة.

وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة لم تكتب لهم، وإذا هم بالسيئة كتبتها عليهم وإن لم يفعلها، وقد رفعت ذلك عن أمتك، فإذا هم أحدهم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه، وإذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة.

وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنب أن أُحرِّم عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم.

وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد المائة سنة والمأتي سنة، ثم لم أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة، وقد رفعت ذلك عن أمتك، وإن الرجل من أمتك ليذنب المائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر له ذلك كله وأقبل توبته.

وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم نجس قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء

طهوراً لأمتك من جميع الأنجاس، والصعيد في الأوقات.

وهذه الآصار التي كانت عليهم رفعتها عن أمتك. قال رسول الله ﷺ : اللهم إذ قد فعلت ذلك بي فزدني، فألهمه الله سبحانه أن قال: رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ [البقرة:٢٨٦]. قال الله عزوجل: قد فعلت ذلك بأمتك، وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الأمم، وذلك حكمي في جميع الأمم أن لا أكلف نفساً فوق طاقتها. قال: وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا [البقرة:٢٨٦] قال: قال الله تعالى: قد فعلت ذلك بتائبي أمتك. ثم قال: فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ [البقرة:٢٨٦]. قال الله عزوجل: قد فعلت ذلك وجعلت أمتك يا محمد كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يُستخدمون لكرامتك، وحق عليَّ أن أُظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض ولا غربها دين إلا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية وهم صاغرون.

وإن الله تعالى جل ثناؤه أرى إبراهيم صورة محمد وأمته، فقال: يا رب! ما رأيت من أمم الأنبياء أنور ولا أزهر من هذه الأمة، فمن هذا؟ فنودي هذا محمد حبيبي، لا حبيب لي من خلقي غيره، أجريت ذكره قبل أن أخلق سمائي وأرضي، وسميته نبياً وأبوك آدم يومئذ من الطين، وأجريت فيه روحه.

قال اليهودي: فأخبرني عما فضَّل الله به أمته على سائر الأمم. قال – عليه السلام –: لقد فضل الله أمته ﷺ على سائر الأمم بأشياء كثيرة أنا أذكر لك منها قليلاً من كثير:

فمنها: قول الله عزوجل: كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [آل عمران:١١٠].

ومنها: أنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلق في صعيد واحد سأل الله عزوجل النبيين: هل بلَّغتم؟ فيقولون: نعم. فيسأل الأمم، فيقولون: ما جاءنا من بشير ولا نذير. فيقول الله جل ثناؤه - - وهو أعلم بذلك - للنبيين: من شهداءكم اليوم؟ فيقولون: محمد وأمته، فتشد لهم أمة محمد بالتبليغ، وتصدَّق شهادتهم وشهادة محمد ﷺ، فيؤمنون عند ذلك، وذلك قوله تعالى: لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا [البقرة:١٤٣]. يقول: يكون محمد عليكم شهيداً أنكم قد بلَّغتم الرسالة.

ومنها: أنهم أول الناس حساباً، وأسرعهم دخولاً إلى الجنة قبل سائر الأمم كلها.

ومنها أيضاً: أن الله عزوجل فرض عليهم في الليل والنهار خمس صلوات في خمسة أوقات: اثنتان بالليل، وثلاث بالنهار، ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلاة، وجعلها كفارة خطاياهم، فقال عزوجل: إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ [هود:١١٤]. يقول: صلاة الخمس تكفر الذنوب ما اجتنبت الكبائر.

ومنها أيضاً: أن الله تعالى جعل لهم الحسنة الواحدة التي يَهِم بها العبد ولا يعملها حسنة واحدة يكتبها له؛ فإن عملها كتبت له عشر حسنات وأمثالها، إلى سبعمائة ضعف فصاعداً.

ومنها: أن الله عزوجل يدخل الجنة من أهل هذه الأمة سبعين ألفاً بغير حساب، ووجوههم مثل القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أحسن ما يكون الكوكب الدري في أفق السماء، والذين يلونهم على أشد كوكب في السماء إضاءة، ولا اختلاف بينهم ولا تباغض.

ومنها: أن القاتل منهم عمداً إن شاء أولياء المقتول أن يعفوا عنه فعلوا، وإن شاءوا

قبلوا الدية، وعلى أهل التوراة وهم أهل دينك: يقتل القاتل ولا يُعفى عنه ولا تؤخذ منه دية، قال الله عزوجل: ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞ [البقرة:١٧٨].

ومنها: أن الله عزوجل جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه، ونصفها لعبده، قال الله تعالى: قسمت بيني وبين عبدي هذه السورة، فإذا قال أحدهم: ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ [الفاتحة:٢] فقد حمدني. وإذا قال:رب ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ [الفاتحة:٢] فقد عرفني، وإذا قال: ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ [الفاتحة:٣] فقد مدحني. وإذا قال: مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ [الفاتحة:٤] فقد أثني علي. وإذا قال: إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ [الفاتحة:٥] فقد صدق عبدي في عبادتي بعد ما سألني، وبقية هذه السورة له.

ومنها: أن الله تعالى بعث جبرائيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن بشر أمتك بالزين والسناء والرفعة والكرامة والنصر.

ومنها: أن الله سبحانه أباح صدقاتهم يأكلونها، ويجعلونها في بطون فقرائهم يأكلون منها ويطعمون، وكانت صدقات من قبلهم من الأمم المؤمنين يحملونها إلى مكان قصي- فيحرقونها بالنار.

ومنها: أن الله عزوجل جعل الشفاعة لهم خاصة دون الأمم، والله تعالى يتجاوز عن ذنوبهم العظام لشفاعة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنها: أن يقال يوم القيامة: ليتقدم الحامدون، فتقدم أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل الأمم، وهو مكتوب: أمة محمد الحامدون، يحمدون الله عزوجل على كل منزلة، ويكبرونه على كل نجد، مناديهم في جوف السماء له دوي كدوي النحل.

ومنها: أن الله لا يهلكهم بجوع، ولا يجمعهم على ضلالة، ولا يسلط عليهم عدواً من غيرهم، ولا يساخ ببقيتهم، وجعل لهم الطاعون شهادة.

ومنها: أن الله جعل لمن صلى على نبيه عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورد الله سبحانه عليه مثل صلاته على النبي ﷺ .

ومنها: أنه جعلهم أزواجاً ثلاثة أمماً، فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات، والسابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب، والمقتصد يحاسب حساباً يسيراً، والظالم لنفسه مغفور له إن شاء الله.

ومنها: أن الله عزوجل جعل توبتهم الندم والاستغفار والترك للإصرار، وكانت بنو إسرائيل توبتهم قتل النفس.

ومنها: قول الله عزوجل لنبيه ﷺ : أمتك هذه مرحومة، عذابها في الدنيا الزلزلة والفقر.

ومنها: أن الله عزوجل يكتب للمريض الكبير من الحسنات على حسب ما كان يعمل في شبابه وصحته من أعمال الخير، يقول الله سبحانه للملائكة: استكتبوا لعبدي مثل حسناته قبل ذلك ما دام في وثاقي.

ومنها: أن الله عزوجل ألزم أمة محمد ﷺ كلمة التقوى، وجعل بدء الشفاعة لهم في الآخرة.

ومنها: أن النبي ﷺ رأى في السماء ليلة عرج به إليها ملائكة قياماً وركوعاً منذ خلقوا، فقال: يا جبرئيل! هذه هي العبادة، فقال جبرئيل: صدقت يا محمد، فاسأل ربك أن يعطي أمتك القنوت والركوع والسجود في صلاتهم، فأعطاهم الله تعالى ذلك، فأمة محمد ﷺ يقتدون بالملائكة الذين في السماء، قال النبي ﷺ : إن اليهود يحسدونكم على

صلاتكم وركوعكم وسجودكم)[1].

وجاء أيضاً: وكان فيما أوحى إليه : الآية التي في سورة البقرة قوله : " لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير " وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمدا ، وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها ، وقبلها رسول الله وعرضها على أمته فقبلوها ، فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها ، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه ، فقال : " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه – فأجاب صلى الله عليه وآله وسلم مجيبا عنه وعن أمته – والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله " فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أما إذا فعلت ذلك بنا ، فغفرانك ربنا وإليك المصير ، يعني المرجع في الآخرة ، قال : فأجابه الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبأمتك ، ثم قال عز وجل : أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك حق علي أن أرفعها عن أمتك وقال : " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت – من خير – وعليها ما اكتسبت " من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم – لما سمع ذلك – : أما إذا فعلت ذلك بي وبأمتي فزدني قال : سل ، قال : " ربنا لا تؤاخذنا أن نسينا أو أخطأنا " قال الله عز وجل لست أؤاخذ أمتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي ، وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب ، وقد دفعت ذلك عن أمتك وكانت الأمم السالفة إذا أخطأوا أخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه ، وقد رفعت

(١) انظر: حلية الأبرار لهاشم البحراني (٣١/١، ٢٤٤)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٨/١٠، ٣٤١/١٦-٣٥١، ٢٧٤/١٧، ١٢٧/١٠٨).

ذلك عن أمتك لكرامتك علي ، فقال صلى الله عليه وآله : " اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني " قال الله تبارك وتعالى له : سل ، قال : " ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا " يعني بالأصر : الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا ، فأجابه الله عز وجل إلى ذلك ، وقال تبارك اسمه : قد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة.[1]

ولا يسعنا هنا حصر كل ما ورد من روايات في بيان فضائل أمة الرسول ﷺ، ففيما أوردناه كفاية.

فإذا علمت هذا فيقيناً أن الرعيل الأول من هذه الأمة الذين بُعث فيهم الرسول ﷺ أفضل هذه الأمة وأعظمها، وقد بيَّن الرسول ﷺ هذا؛ حيث قال: «إن الله أخرجني في خير قرن من أمتي»[2].

وعن الكاظم عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ : «القرون أربعة أنا في أفضلها قرناً»[3].

---

[1] – الاحتجاج، للطبرسي،(١ /٣٢٧)، بحار الأنوار، للمجلسي،(١٠ /٤١ ، ١٧ /٢٨٩)، تفسير الأصفى، للفيض الكاشاني، (٢ /١٢٢٣)، التفسير الصافي، للفيض الكاشاني، (١ /٣١١ ، ٥ /٨٨ ، ٧ /٣٠)، تفسير نور الثقلين، للحويزي،(١ /٣٠٣ ، ٥ /١٥١)، تفسير كنز الدقائق، للميرزا محمد المشهدي،(١ /٦٩٥)، حياة أمير المؤمنين (ع) عن لسانه، لمحمد محمديان،(٣ /٢٨٣)، جامع السعادات، لمحمد مهدي النراقي، (١ /١٥٧)

(٢) علل الشرايع للصدوق (٢٨١/١))، الخصال للصدوق (٤٢٥)، معاني الأخبار للصدوق (٥١)، بحار الأنوار للمجلسي (٩٢/١٦)، ميزان الحكمة للريشهري (٣١٨٦/٤).

(٣) نوادر الراوندي (١٢٥)، بحار الأنوار للمجلسي (٣١٥/٦، ٣٠٩/٢٢)، مستدرك الوسائل للحر العاملي (٣٤٢/١٤)، مستدرك سفينة البحار للشاهرودي (٥٠٩/٨).

وقال ﷺ يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي([1]).

وجاء عن ابن عباس رضي الله عنه : قال: قال رسول الله ﷺ: «أصحابي الذين سلكوا منهاجي أفضل أصحاب النبيين والمرسلين، وابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين، والطاهرات من أزواجي أمهات المؤمنين، وأمتي خير أمة أخرجت للناس، وأنا أكثر النبيين تبعاً يوم القيامة»[2].

وهذا أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام يقول لنبينا ﷺ ليلة الإسراء كما في الرواية: «مرحباً بالنبي الصالح، والابن الصالح، والمبعوث الصالح في الزمان الصالح»[3].

فهذه الروايات وغيرها من الروايات تُظهر فضل أناس ذلك الزمان الصالح والقرن المفضل وهم جيل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

فعن الإمام الرضا عليه السلام أن موسى عليه السلام سأل ربه: «هل في أصحاب الأنبياء أكرم عندك من صحابتي؟ فقال عزوجل: يا موسى! أما علمت أن فضل صحابة محمد على جميع صحابة الأنبياء المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين، وفضل محمد على جميع

([1]) بحار الأنوار، للمجلسي، (١٨ /١٢٥)، الغدير، للأميني،(١٠ /٣٥)، مستدرك سفينة البحار، لعلي النمازي الشاهرودي،(٢ /٢٥٤)، إعلام الورى، للطبرسي،(١ /٩٥)، سبل الهدى والرشاد، للصالحي الشامي،(١٠ /١٥٥)، إثبات الهداة، للحر العاملي،(١ / ٣٦٥)

(٢) الأمالي للصدوق (٣٧٤)، التحصين لابن طاووس (٥٦١)، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) لهادي النجفي (٢٨٠/١)، بشارة المصطفى لمحمد بن علي الطبري الشيعي (٦٥)، فاطمة والمفضلات من النساء لعبد اللطيف البغدادي (١٧٥)، غاية المرام لهاشم البحراني (٨٥/١ في الهامش، ١٧٦، ٤٠/٧)، العقائد الإسلامية، مركز المصطفى (١٣٤/٤)، شرح العينية الحميرية للفاضل الهندي (٤٦٤).

(٣) انظر: سعد السعود (١٠١)، بحار الأنوار للمجلسي (٣١٨/١٨)، مستدرك الوسائل للميرزا النوري الطبرسي (٢٥٠/١)، تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني (٢٦٦/١)، مستدرك سفينة البحار للنمازي (٢٨٦/٦، ٢٦٦).

المرسلين»[١].

وعن الإمام العسكري عليه السلام أنه قال إن الله خلق آدم وعلمه الأسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها ، فأمر آدم أن ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم . ثم أخرج من صلب آدم ذرية منهم الأنبياء والرسل والخيار من عباد الله أفضلهم محمد ثم آل محمد ، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد وخيار أمة محمد.[٢]

وقال عليه السلام أيضاً : «إن آدم عليه السلام سأل الله عزوجل أن يعرفه بفضل صحابة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال عزوجل: إن رجلاً من خيار أصحاب محمد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين لرجح عليهم. يا آدم لو أحب رجل من الكفار أو جميعهم رجلاً من آل محمد وأصحابه الخيرين لكافأه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبة والإيمان، ثم يدخله الله الجنة، إن الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد وآل محمد وأصحابه من الرحمة ما لو قسمت على عدد كعدد كل ما خلق الله من أول الدهر إلى آخره وكانوا كفاراً لكفاهم ولأداهم إلى عاقبة محمودة الإيمان بالله حتى يستحقوا به الجنة، ولو أن رجلاً ممن يبغض آل محمد وأصحابه الخيرين أو واحداً منهم لعذبه الله عذاباً لو قُسِّم على مثل عدد ما خلق الله لأهلكهم الله أجمعين»[٣].

كيف لا تكون منزلة آحاد الصحابة رضي الله عنهم هكذا والله عزوجل يسلم على آحادهم،

---

(١) انظر: تفسير العسكري (٣١)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٤١/١٣، ٢٧٥/٢٦، ٢٢٤/٩٢، ١٨٥/٩٩)، تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني (٤١٨/١)، البرهان (٢٢٨/٣)، تفسير نور الثقلين للحويزي (١٣٠/٤)، المحتضر للحلي (٢٧٤).

(٢) تفسير الإمام العسكري (ع) المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) (٣٨٤) ، بحار الأنوار للمجلسي، (١١ /١٣٧ ، ٢١ /٢٢٧ ، ٢٦ /٣٣٩)

(٣) بحار الأنوار للمجلسي (٣٣١/٢٦).

والملائكة عليهم السلام تصلي عليهم؟. فعن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله رجل يقال له : ذو النمرة وكان من أقبح الناس وإنما سمي ذو النمرة من قبحه فأتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أخبرني ما فرض الله عز وجل علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : فرض الله عليك سبعة عشر ركعة في اليوم والليلة وصوم شهر رمضان إذا أدركته والحج إذا استطعت إليه سبيلا والزكاة وفسرها له ، فقال : والذي بعثك بالحق نبيا ما أزيد ربي على ما فرض علي شيئا ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ولم يا ذا النمرة فقال : كما خلقني قبيحا قال : فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله : إن ربك يأمرك أن تبلغ ذا النمرة عنه السلام وتقول له : يقول لك ربك تبارك وتعالى : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل عليه السلام يوم القيامة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ذا النمرة هذا جبرئيل يأمرني أن أبلغك السلام ويقول لك ربك : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل ؟ فقال : ذو النمرة فإني رضيت يا رب فوعزتك لأزيدنك حتى ترضى.[١]

وهذا سعد بن معاذ ، روى جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ ، وقال : لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه تسعون ألف ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه . فقلت : يا جبرئيل ، بما استحق صلاتكم عليه ؟ فقال : بقراءة (قل هو الله أحد) قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا .[٢]

عاد بنا الحديث. والأفضلية هذه من مستلزماتها: الوسطية، كما أكَّدها الله عزوجل

---

(١) الكافي للكليني، (٨ /٣٣٦) ، شرح أصول الكافي لمولي محمد صالح المازندراني ، (١٢ /٤٧٨) ، وسائل الشيعة للحر العاملي، ٣ /٣٥ ، بحار الأنوار للمجلسي، (٢٢ /١٤٠) ، جامع أحاديث الشيعة للبروجردي، (١ /٤٧٢) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) لهادي النجفي،(٩ /٢٢)

(٢) الأمالي، للصدوق (٨٠) ، الأمالي، للطوسي (٣٧)، بحار الأنوار، للمجلسي، (٢٢ /١٠٩ ، ٨٩ /٣٤٦)، مستدركات علم رجال الحديث، لعلي النمازي الشاهرودي،(٤ /٨)

في آيات عدة، كقوله تعالى: وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ [البقرة:١٤٣].

ولا يخفى أن أول من خوطب بهذه الآية هم الصحابة رضي الله عنهم تماماً كما كانوا هم أول من خاطب الله عزوجل في قوله: كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ [آل عمران:١١٠].

فعن الصادق عليه السلام قال: «يعني الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم عليه السلام، فهم الأمة التي بعث الله فيها ومنها وإليها، وهم الأمة الوسطى، وهم خير أمة أخرجت للناس»[١].

ويقول الطبرسي وغيره في تفسير قوله تعالى: كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ [آل عمران:١١٠] «معناه: أنتم خير أمة، وإنما قال: كنتم؛ لتقدم البشارة لهم في الكتب الماضية»[٢].

وقيل إن المراد: كنتم خير أمة عند الله في اللوح المحفوظ، أو مبشَّرٌ بها في الكتب الماضية[٣]. وقد ذكرنا بعضاً من ذلك.

ويقول الطباطبائي في ميزانه: الآية تمدح حال المؤمنين في أول ظهور الإسلام من

---

(١) ميزان الحكمة لمحمد الريشهري (١١٢/١)، تفسير العياشي (١٩٥/١)، تفسير نور الثقلين للحويزي للحويزي (٣٨٣/١).

(٢) مجمع البيان للطبرسي (٨١٠/١)، الينابيع الفقهية لعلي أصغر مروارید (١٣٤/٩)، حقائق التأويل للشريف الرضي (٢١٩)، التبيان للطوسي (٥٥٧/٢)، فقه القرآن للقطب الراوندي (٣٦٠/١).

(٣) دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية للمنتظري (٢٢٧/٢)، مجمع البيان للطبرسي (٣٦٢/٢).

السابقين الأولين، من المهاجرين والأنصار[١].

وعن النبي ﷺ : «طوبى لمن رآني، وطوبى لمن رأى من رآني، وطوبى لمن رأى من رأى من رآني. وفي رواية: إلى السابع ثم سكت»[٢].

فهذا حال من رأى أصحابة ﷺ فكيف بحالهم هم رضي الله عنهم ، وقد كان هذا الأمر مسلّم عندهم حتى أنهم كان يسألون هل هناك من هو خير منهم كما جاء عن أبي جمعة الأنصاري : تغدينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجراح ، فقلنا : يا رسول الله هل أحد خير منا؟ ..الحديث. [٣]

ومنهم مسلتزمات الوسطية أيضا عدم إجتماعهم على الضلالة والباطل، فهذا أمير المؤمنين علي عليه السلام: «وما كان الله ليجعلهم – أي: المهاجرين والأنصار – (وفي لفظ: ليجمعهم) على ضلالة ولا يضربهم بالعمى»[٤].

ويقول ا للخوارج وقد خطَّئوه وضلَّلوه: «فإن أبيتم إلا أن تزعموا أني أخطأت

---

(١) تفسير الميزان (٣٧٦/٣).

(٢) الأمالي للصدوق (٤٨٤)، الخصال للصدوق (٣٤٢)، كنز الفوائد لأبو الفتح الكراجكي (٢٦٥)، الأمالي للطوسي (٤٤٠)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٠٥/٢٢، ٣١٣، ٣٣١/٣٤، ٦٧/١٢)، مستدرك سفينة البحار للنمازي (٦١٣/٦)، درر الأخبار لحجازي، خسرو شاهي (١٩٢)، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) لهادي النجفي (٣٢١/٦)، تفسير نور الثقلين للحويزي للحويزي (٥٠٥/٢)، النصائح الكافية لمحمد بن عقيل (١٦٩)، الصحابة في القرآن والسنة والتاريخ لمركز الرسالة (٦٢).

(٣) الأمالي للطوسي ٣٩١ ، بحار الأنوار للمجلسي، ٢٢ / ٣٠٧ ، درر الأخبار لحجازي خسرو شاهي ١٩٢ ، قاموس الرجال لمحمد تقي التستري، ١١ / ٢٦٠

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٨٩/٣، ٢٨٥/١٠)، أعيان الشيعة لمحسن الأمين (٤٧١/١)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٨٠/٣٢، ٧٨/٣٣)، مصباح البلاغة مستدرك نهج البلاغة للميرجهاني (٢٧/٤)، كتاب الأربعين للقمي (١٦٤)، الغدير للأميني (١٥٧/٩، ٢٩٨/١٠)، نهج السعادة للمحمودي (٩٣/٤).

وضللت فلم تضللون عامة أمة محمد ﷺ بضلالي»[1].

والحق: أن هذه المسألة يطول فيها الكلام، ولو ذهبنا إلى إيراد كل ما ورد في فضل هذه الأمة وعلى رأسهم الصحابة رضي الله عنهم من كتب الشيعة الإمامية لطال بنا المقام، ولكن فيما أوردناه من فضائل أمة النبي ﷺ في هذه العجالة كفاية لمن شرح الله صدره. ولنشرع الآن في بيان المزيد فضائل الصحابة رضي الله عنهم.

(١) نهج البلاغة (٧/٢)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٧٣/٣٣)، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة لأويس كريم محمد (٣٠، ٤٢٧، ٤٣٨)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١١٢/٨)، جواهر التاريخ لعلي الكوراني (٣٦١/١)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ لمحمد الريشهري (٣٦٤/٦).

روايات أهل البيت عليهم السلام في فضائل الصحابة رضوان الله عليهم

جاء في ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قول في الصحابة الكرام:

فجاء بفرقان من الله منزل	مبينة آياته لذوي العقـل
فآمـن أقـوام كرام وأيقنوا	وأمسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
وأنكر أقوام فزاغت قلوبهـم	فزادهم الرحمن خبلاً على خبل
وأمكن منهم يوم بدر رسوله	وقوماً غضاباً فعلهم أحسن الفعل
بأيديهم بيض خفاف قواطع	وقد حادثوهـا بالجلاء وبالصقل[1]

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «سأل قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمن نزلت هذه الآية: وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ [الفتح:٢٩]؟ قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى منادٍ: ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا فقد بعث محمد، فيقوم علي بن أبي طالب فيعطي الله اللواء من النور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطى أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة، إن ربكم يقول لكم: عندي لكم مغفرة وأجر عظيم - يعني: الجنة - فيقوم علي بن طالب والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة»[2].

---

(١) ديوان أمير المؤمنين ا (١٠٧)، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب (١/٧٥، ٢/٣٣١)، بحار الأنوار للمجلسي (١٩/٣٢١، ٤١/٩٤).

(٢) أمالي الطوسي (٣٨٧)، بحار الأنوار للمجلسي (٨/٤)، كنز جامع الفوائد (٣٤٥)، البرهان (٤/٢٠٢)، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب (٣/٢٧)، تفسير نور الثقلين للحويزي للحويزي (٥/٧٩، ٢٤٥)،

وعلى صلة بالآية السابقة روى عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ﴾ [البقرة:١٤٦] الآية. قال: «نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى، يعني: يعرفون رسول الله كما يعرفون أبناءهم؛ لأن الله عزوجل قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمد وصفة أصحابه ومهاجرته، وهو قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ﴾ [الفتح:٢٩]، وهذه صفة رسول الله في التوراة وصفة أصحابه، فلما بعثه الله عزوجل عرفه أهل الكتاب؛ كما قال جل جلاله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾ [البقرة:٨٩][1]. وفي الآية السابقة دليل على تزكية الله عزوجل لظاهرهم بقوله (تَرَاهُمْ) وتزكية باطنهم بقوله (يَبْتَغُونَ). وهذا تماماً ما جاء في أهل بيعة الرضوان وقبلها في أهل بدر، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «أخبرنا الله عزوجل أنه رضي عنهم – أي: عن أصحاب الشجرة – فعلم ما في قلوبهم، هل حدثنا أحد أنه سخط عليهم بعد؟»[2]. في إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ

التحصين لابن طاووس (٥٥٦)، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين لابن كرامة (١٦٢)، كشف اليقين للحلي (٤١٨)، غاية المرام للبحراني (٢٦٢/٤، ٤٥/٧).

(١) بحار الأنوار للمجلسي (٩٢/٦٩)، التفسير الصافي للفيض الكاشاني (٤٥/٥، ٥٠٩/٦)، تفسير نور الثقلين للحويزين للحويزي (٩٩/١، ١٣٨، ٧٠٨، ٨٤/٢، ٧٧/٥)، تفسير كنز الدقائق للميرزا محمد المشهدي (٣٦٩/١)، تفسير الميزان للطباطبائي (٣٣٤/١).

(٢) الإرشاد (١٣)، روضة الواعظين للنيسابوري (٧٥)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٤٣/٣٨، ٥١/٤٠)، تفسير فرات (٤٢١/٢)، كشف الغمة للإربلي (٨١/١)، كشف اليقين للحلي (٣٣).

الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً [الفتح : ١٨]. وقوله ﷺ في أهل بدر : لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.[١]

عود على بدء. ومن أقوال أمير المؤمنين علي عليه السلام للمعاوية مادحاً المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم أجمعين : «ألا ترى أن قومًا استشهدوا في سبيل الله تعالى من المهاجرين والأنصار، ولكلّ فضل، حتى إذا استشهد شهيدنا قيل: سيد الشهداء، وخصّه رسول الله ﷺ بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه!»[٢]. وقال :عزوجل« ذاماً لشيعته مادحاً لأصحاب رسول الله ﷺ «جفاة طغام، عبيد أقزام، جمعوا من كل أرب، وتلقطوا من كل شوب، ممن ينبغي أن

---

(١) دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية، لمنتظري،(٢ /٤٠٣)، كتاب سليم بن قيس، حقيق محمد باقر الأنصاري، (٢٤٦(ه) ، الإيضاح، للفضل بن شاذان الأزدي (٥٠٧)، كتاب الأربعين ، لمحمد طاهر القمي الشيرازي(٣١٤)، بحار الأنوار، للمجلسي، (٢١ /٩٤)، الإمام علي بن أبي طالب (ع)، لأحمد الرحماني الهمداني، (٧٩٦)، مواقف الشيعة، للأحمدي الميانجي ،(٢ /٢٥٥ ،) تفسير مجمع البيان، للطبرسي، (٩ /٤٤٦)، تفسير نور الثقلين، للحويزي،(٥ /٣٠١)، تفسير الميزان، للطباطبائي،(١٩ /٢٣٦)، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، لناصر مكارم الشيرازي،(١٨ /٢٣٦)، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، لعلى خان المدنى(١١)، أعيان الشيعة، لمحسن الأمين، (١ /١١٣)

٢ نهج البلاغة، ٣/ ٣٢، الاحتجاج للطبرسي (١ /٢٥٩)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٣ /٥٨)، ميزان الحكمة للريشهري (٢ /١٥١٨)، (٤ /٣٣١٨)، نهج السعادة للمحمودي (٤ /١٩٢)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٥ /١٨١ ، ١٩٣)، جواهر التاريخ لعلي الكوراني (٢ /٥١)، حياة أمير المؤمنين (ع) عن لسانه لمحمد محمديان (٢ /٢٩٩)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ للريشهري (٦ /١٤)، غاية المرام لهاشم البحراني (٥ /٣٢٨)، الإمام علي (ع) لجواد الخليلي ٢٠٧)

يفقه ويؤدّب، ويعلّم ويدرب، ويولّى عليه، ويؤخذ على يديه، ليسوا من المهاجرين والأنصار، ولا من الذين تبوءوا الدار والإيمان»[١].

ولم يكن حال بقية الأئمة عليهم السلام خلاف حال الأمير علي رضي الله عنه في حب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ومعرفة قدرهم وصدقهم كما مرَّ بك من روايات، وإليك المزيد:

فهذا الحسين رضي الله عنه يحتج على أعدائه يوم كربلاء ويأمرهم بسؤال من بقي من الصحابة رضي الله عنهم ليخبروهم بفضله، حيث قال: «وإن كذبتموني فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم، اسألوا جابر بن عبدالله الأنصاري، وأبا سعيد الخدري، وسهل بن سعد الساعدي، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة - أي: قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في السبطين رضي الله عنهما: هذان سيدا شباب أهل الجنة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي ولأخي»[٢].

فهل رأى رضي الله عنه في هؤلاء كاتمين لفضائل أهل البيت ي وهو يأمر أعداءه بسؤالهم؟!

ويقيناً أنه رضي الله عنه يستحضر وهو يقول هذا، قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه رضي الله عنهم إن

---

١ نهج البلاغة، ٢/ ٢٣١، مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) للميرجهاني (٤ /١٧٧)، الغارات للثقفي (١ /٣١٢)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٣ /٣٢٣)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٣ /٣٠٩)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ - محمد الريشهري (٦ /٢٠٢)، (٧ /١٠٢)، (١١ /٢٥٠)

٢ بحار الأنوار للمجلسي (٤٥/٧)، العوالم للبحراني (٢٥١) لواعج الأشجان لمحسن الأمين (١٢٧)، معالم المدرستين لمرتضى العسكري (٩٧/٣)، موسوعة كلمات الإمام الحسين (٥٠٧)، الدر النظيم (٥٥٢)، صحيفة الحسين للقيومي (٢٨٨)، موسوعة شهادة المعصومين (١٩٩/٢)، أبصار العين للسماوي (٣٣)، شرح إحقاق الحق (٦٢١/١١، ١٤٠/٢٧).

ابني هذا يقتل بأرض العراق ، فمن أدركه منكم فلينصره.[١]

فهل رآهم ﷺ جاحدين لفضله وأهل بيته ﷺ فيأمرهم بنصرته.

وهذا ولده زين العابدين رحمه الله يؤكد عدالتهم حيث يروي عنه سعيد بن مرجانة: كنت يوماً عند علي بن الحسين عليه السلام فقلت: سمعت أبا هريرة يقول: «قال رسول الله ﷺ : من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله تعالى بكل إرب منها إرباً منه من النار حتى أنه ليعتق باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج، فقال علي عليه السلام: أنت سمعت هذا من أبي هريرة؟ فقال سعيد: نعم. فقال لغلام له أفره غلمانه – وكان عبد الله بن جعفر قد أعطاه بهذا الغلام ألف دينار فلم يبعه –: أنت حر لوجه الله تعالى»[٢].

وعن الصادق عليه السلام وقد سأله سائل: «إن للإيمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟ قال: نعم. قلت: صفه لي رحمك الله حتى أفهمه؟ قال: إن الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان، ثم فضلهم على درجاتهم في السبق إليه، فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه، ولا يتقدم مسبوق سابقاً، ولا مفضول فاضلاً، تفاضل لذلك أوائل هذه الأمة وأواخرها، ولو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبوق إذاً للحق آخر هذه الأمة أولها، نعم ولتقدموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه، ولكن بدرجات الإيمان قدم الله السابقين، وبالإبطاء عن الإيمان أخر الله المقصرين؛ لأنا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر

---

(١) مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب، ١ /١٢٢ ، مثير الأحزان، لابن نما الحلي ٨ ، بحار الأنوار، للمجلسي، ١٨ /١٤١ ، ٤٤ /٢٤٧ ، العوالم ، الإمام الحسين (ع)، لعبد الله البحراني ١١٦ ، مستدركات علم رجال الحديث، لعلي النمازي الشاهرودي، ١ /٧٠١ ، أهل البيت في الكتاب والسنة، لمحمد الريشهري ٤٦٧

(٢) كشف الغمة للإربلي (٢/٢٩٠)، جهاد الإمام السجاد للجلالي (١٤٦)، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) لمحمد بن طلحة (٤١٦).

عملاً من الأولين وأكثرهم صلاة وصوماً وحجاً وزكاة وجهاداً وإنفاقاً، ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدمين على الأولين ولكن أبى الله عزوجل أن يدرك آخر درجات الإيمان أولها، ويقدم فيها من أخر الله أو يؤخر فيها من قدم الله.

قلت: أخبرني عما ندب الله عزوجل المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان؟ فقال: قول الله عزوجل: سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ [الحديد:٢١] وقال: وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝١١ [الواقعة:١٠-١١] وقال: وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ [التوبة:١٠٠] فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم، ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده.[١]

وعن الصادق رحمه الله وقد سأله ابن حازم عن أصحاب رسول الله: صدقوا على محمد أم كذبوا؟ فيقول: «بل صدقوا. قلت: فما بالهم اختلفوا؟ فقال: أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب، ثم يجيبه بعد ذلك بما ينسخ

---

(١) الكافي ، للكليني، (٢ /٤١) ، شرح أصول الكافي، لمحمد صالح المازندراني، (٨ /١٢٢)، بحار الأنوار، للمجلسي، (٢٢ /٣٠٨ ، ٦٦ /٢٩ ، ١٧٢)، التفسير الصافي، للفيض الكاشاني، (٢ /٣٧٠) ، تفسير نور الثقلين، للحويزي، (٢ /٢٥٥)

ذلك الجواب، فنسخت الأحاديث بعضها البعض»[١].

ولعمري ما حاد قول أهل البيت رحمهم الله عن قول النبي ﷺ في خطبة الوداع وفي مرض موته: «ليبلغ الشاهد الغائب»[٢]، فلم يكن يراهم كذابين ويأمرهم بالتبليغ!!

وعندما كان من يدعي أنه من شيعة أهل البيت في الكوفة يشتمون أصحاب النبي ﷺ ، وقد سأله أبو حنيفة رحمه الله، وقال: «يا ابن رسول الله! لو أرسلت إلى أهل الكوفة فنهيتهم أن يشتموا أصحاب محمد ﷺ فإني تركت بها أكثر من عشرة آلاف يشتمونهم؟ فقال الصادق رحمه الله : لا يقبلون مني»[٣].

وكيف يرضى بشتمهم وقد علم أن جده ﷺ نهى أصحابه عن سب أبي جهل وهو من هو، فقال: «يأتيكم عكرمة مؤمناً مهاجراً فلا تسبوا أباه، فإن سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ»[٤].

---

(١) الكافي للكليني (٦٥/١)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٢٨/٢)، شرح أصول الكافي للمازندراني (٣٢٦/٢، الحاشية) على أصول الكافي للنائيني (٢١٨)، نهاية الدراية للصدر (٣٠٨)، جامع أحاديث الشيعة للبرجودي (٢٦٨/١)، رسائل في دراية الحديث للبابلي (٤١٨/١)، موسوعة أحاديث أهل البيت (٤٢٧/٢، ٩٠/٣)، الأصول الأصيلة للقاساني (٩٠)، تنزيه الشيعة للتبريزي (٢٠٠/١).

(٢) الكافي للكليني (٤٠٣/١)، الخصال للصدوق (٨٤/٢) الطرف (١٩، ٣٣، ٣٤)، الشافي (١٧٧)، بحار الأنوار للمجلسي (١٣٨/٢١، ٣٨١، ٤٧٨/٢٢، ٤٨٦، ١٦٥/٢٣، ٦٩/٢٧، ٦٩/٢٧، ٢٦٢/٥٢، ١١٩/٧٧)، شرح أصول الكافي للكليني (١٧/٧، ٢٧٧/١١)، وسائل الشيعة (٦٠/٢٧، ٦٤/١٨)، مستدرك الوسائل للحر العاملي (٨٩/١٢)، مصباح البلاغة (٣٤٠/١)، كتاب سليم بن قيس (٢٠٨)، الاحتجاج (٢٢١/١)، منية المريد للشهيد الثاني (٣٧٠)، مستدرك سفينة البحار للنمازي (٨٣/٣، ١٤٤/٨)، درر الأخبار (١٧٦، ٤٩٨)، موسوعة أحاديث أهل البيت (٢٨٦/١١)، إثبات الهداة، للحر العاملي، ٢/ ٢١ ، ٤٦ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ١٨٥

(٣) بحار الأنوار للمجلسي (٢٢٠/١٠)، شرح إحقاق الحق (٣٥٩/٢٨)، مناظرات في العقائد والأحكام (٢٦٧/٢).

(٤) بحار الأنوار للمجلسي (١٤٤/٢١)، المنتقى، فيما كان سنة ثمان من الهجرة، بعض ما جاء في غزوة فتح مكة، مركز المصطفى، صفحة السيرة الحلبية.

وقال لأبيه: «إن الله يا أبا جهل إنما دفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك»(١).

☒

وعكرمة رضي الله عنه أسلم بعد فتح مكة، وكان من الذين أمر رسول الله عليه السلام بقتلهم وإن وجدوا متعلقين بأستاء الكعبة، فهرب عكرمة ولحق باليمن ، فركب البحر فأصابتهم عاصفة، فقال عكرمة: لئن أنجاني الله من هذا لأرجعن إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولأضعن يدي في يده، فسكنت الريح، فرجع عكرمة إلى مكة فأسلم وحسن إسلامة.

فهل كانت منزلة أبي جهل رأس الكفر أكرم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من منزلة الصديق والفاروق وذي النورين وبقية المهاجرين والأنصار والآل والأصحاب رضي الله عنهم حتى ينهي عن سبة ، بينما البعض يرى سبهم ويجوز لعنهم؟!

وهل عكرمة رضي الله عنه وقد عرفت تاريخ إسلامه ذرية طيبة ، والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار نبتة خبيثة !؟

عاد بنا الحديث. وكيف يرضى بلعنهم وقد علم أن جده أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقب عند ذلك ثلاثة: الريح الحمراء، والخسف، والمسخ.. الحديث»(٢).

وفي رواية: «إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره، فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد.

---

(١) تفسير الإمام العسكري (٢١٢)، الاحتجاج (١٨)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٧٩/٩، ٣٥٢/١٧)، الاحتجاج للطبرسي (٣٧/١)، مستدركات علم الحديث للشاهرودي (٢٥٨/٥).

(٢) الخصال للصدوق (٥٠١)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٠٥/٦، ٩٣/١٠٨)، كمال الدين للصدوق (٤٧٧)، أمالي الطوسي (٥٢٨)، درر الأخبار (٨٤).

وفي أخرى: إذا لعن آخر هذه الأمة أولها، فمن كتم حديثا فقد كتم ما أنزل الله»[١].

فالأئمة كانوا يحبون أصحاب النبي ﷺ جميعاً، بل وقد رووا فضائلهم وأثنوا عليهم، ودافعوا عنهم، ولكن أعداء الأئمة رحمهم الله هم الذين يسبون، ويضعون روايات السب واللعن وينسبوها إلى الأئمة رحمهم الله ، ولم يستجيبوا للأئمة في ترك السب لهوى في نفوسهم والله حسيبهم ومجازيهم.

وإليك المزيد ..

رُوِيَ أن نفراً من أهل العراق وفدوا على الإمام زين العابدين رحمه الله، فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فلما فرغوا من كلامهم، قال لهم: «ألا تخبروني: أنتم المهاجرون الأولون: ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝٨ [الحشر:٨]؟ قالوا: لا. قال: فأنتم وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ [الحشر:٩] قالوا: لا. قال: أما أنتم قد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم: وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ

(١) العلم والحكمة في الكتاب والسنة لمحمد الريشهري (٣٠٨)، ميزان الحكمة لمحمد الريشهري (٢٠٧٦/٣)، موسوعة العقائد الإسلامية لمحمد الريشهري (٣٣٢/٢).

سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ [الحشر:١٠] اخرجوا عني فعل الله بكم»[١].

ولم يزل زين العابدين رحمه الله وهو يرى نفسه من الفريق الثالث يدعو الله لهم بالمغفرة، فيقول في أحد أدعيته: «... اللهم وأصحاب محمد خاصة الذين أحسنوا الصحبة، والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره، وكانفوه وأسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له، حيث أسمعهم حجة رسالته، وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته، وانتصروا به، ومن كانوا منطوين على محبته يرجون تجارة لن تبور في مودته، والذين هجرتهم العشائر إذ تعلقوا بعروته، وانتفت منهم القرابات إذ سكنوا في ظل قرابته، فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك، وأرضهم من رضوانك وبما حاشوا الخلق عليك، وكانوا مع رسولك دعاة لك إليك، واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم، وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه، ومن كثرت في إعزاز دينك من مظلومهم، اللهم وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان الذين يقولون: رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ [الحشر:١٠] خير جزائك الذين قصدوا سمتهم، وتحروا وجهتهم في بصيرتهم، ولم يختلجهم شك في قفو آثارهم والائتمام لهم يدينون بدينهم، ويهتدون بهديهم، يتفقون عليهم ولا يتهمونهم فيما أدوا إليهم»[٢].

ولا عجب في أن ينتهج الإمام السجاد رحمه الله نهج جده أمير المؤمنين عليه السلام في

---

(١) كشف الغمة للإربلي (٢/٢٩١)، الفصول المهمة لابن الصباغ (٢/٨٦٤)، الصوارم المهرقة لنور الله التستري (٢٤٩)، الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية (٢٩٣)، الإمامة وأهل البيت لمحمد بيومي مهران (٣/٣٩).

(٢) الصحيفة السجادية الكاملة – الإمام زين العابدين (ع) (٣٩)، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (ع) للسدي علي خان المدني الشيرازي (٢/٨١)، الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية (٢٩٣)، رسائل ومقالات لجعفر السبحاني (٤٧، ٤٢٧)، مجلة تراثنا لمؤسسة آل البيت (٤٧/٤٨).

بيان فضائل الصحابة لأهل العراق، فعن الباقر عليه السلام قال: «صلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالناس الصبح بالعراق، فلما انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله تعالى، ثم قال: أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنهم ليصبحون ويمسون شعثاً غبراً خمصاً بين أعينهم كركب المعزى، يبيتون لربهم سجداً وقياماً، يراوحون بين أقدامهم وجباههم، يناجون ربهم، ويسألونه فكاك رقابهم من النار، والله لقد رأيتهم مع ذلك وهم جميع مشفقون منه خائفون»[1].

وعن زين العابدين عليه السلام قال: «صلى أمير المؤمنين الفجر ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح، وأقبل على الناس بوجهه، فقال: والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربهم سجداً وقياماً، يخالفون بين جباههم وركبهم، كأن زفير النار في آذانهم، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر»[2].

وكان رضي الله عنه يقول لمعاوية: «أما بعد: فإن لله عباداً آمنوا بالتنزيل، وعرفوا التأويل،

---

(١) الكافي للكليني (٢/٢٣٦)، شرح أصول الكافي للمازندراني (٩/١٦٦)، وسائل الشيعة للحر العاملي (١/٦٥)، الإرشاد للمفيد (١/٢٣٧)، الأمالي للطوسي (١٠٢)، حلية الأبرار لهاشم البحراني (٢/١٨٢)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٢/٣٠٦، ٦٤/٣٠٢، ٦٦/٣٠٣)، وقال في بيانه، جميع، أي، مجتمعون على الحق لم يتفرقوا كتفرقكم.، جامع أحاديث الشيعة للبروجردي (١/٤٠٨)، مستدرك سفينة البحار للنمازي (٦/١٧٤)، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) لهادي النجفي (٦/٥، ٨٥)، تفسير نور الثقلين للحويزي للحويزي (٥/١٤١)، منتقى الجمان لحسن صاحب المعالم (٢/٣٤٤)، أعلام الدين في صفات المؤمنين للديلمي (١١١)، جامع السعادات لمحمد مهدي النراقي (١/٢٠٩).

(٢) الكافي للكليني (٢/ ٢٣٦)، شرح أصول الكافي للمازندراني (٩/١٦٦، ١٦٦)، وسائل الشيعة للحر العاملي (١/٦٥، ٨٧)، الإرشاد للمفيد (١/٢٣٧)، الأمالي للطوسي (١٠٢)، حلية الأبرار للبحراني (٢/١٨٢)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٢/٣٠٦، ٦٤/٣٠٢، ٦٦/٣٠٣)، جامع أحاديث الشيعة للبروجردي (١/٤٠٨)، مستدرك سفينة البحار للشاهرودي (٦/١٧٤)، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) لهادي النجفي (٥، ٨٥)، تفسير نور الثقلين للحويزي للحويزي (٥/١٤١)، منتقى الجمان للشيخ حسن صاحب المعالم (٢/٣٤٤)، أعلام الدين في صفات المؤمنين للديلمي (١١١)، جامع السعادات للنراقي (١/٢٠٩)، النظرات حول الإعداد الروحي لحسن معن (٨٧).

وفقهوا في الدين، وبيَّن الله فضلهم في القرآن الكريم، وأنتم في ذلك الزمان أعداء للرسول ﷺ، فكنتم فيمن دخل هذا الدين إما رغبة وإما رهبة، على حين فاز أهل السبق بسبقهم، وفاز المهاجرون والأنصار بفضلهم، ولا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم في الدين ولا فضائلهم في الإسلام أن ينازعهم الأمر الذي هم أهله وأولى به فيجور ويظلم»[1].

وقال عليه السلام مادحاً لهم ومعاتبا أصحابه بعد أن تخاذلوا عنه: «أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرأوا القرآن فأحكموه. وهيجوا إلى القتال فولهوا وله اللقاح إلى أولادها، وسلبوا السيوف أغمادها. وأخذوا بأطراف الأرض زحفا زحفا وصفا صفا. بعض هلك وبعض نجا. لا يبشرون بالأحياء، ولا يعزون عن الموتى. مره العيون من البكاء. خمص البطون من الصيام. ذبل الشفاه من الدعاء. صفر الألوان من السهر. على وجوههم غبرة الخاشعين. أولئك إخواني الذاهبون. فحق لنا أن نظمأ إليهم ونعض الأيدي على فراقهم»[2].

وقال عليه السلام: «لقد كنا مع رسول الله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضياً على اللقم، وصبراً على مضض الألم وجدا في جهاد

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي (٤٢٩/٣٢، ٧٤/٣٣ الحاشية)، مصباح البلاغة للميرجهاني (٢٥/٤)، نهج السعادة للمحمودي (٢١٨/٤ الحاشية).

(٢) نهج البلاغة (٢٣٤/١)، الاختصاص للمفيد (١٥٦)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٦٢/٣٣، ١١٢/٤٠، ٣٠٨/٦٦)، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (ع) للشيرازي (١٠٨/٢)، فهارس رياض السالكين للمظفر، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة لأويس كريم محمد (٤١٤)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢١٠/٣، ٢٩١)، جواهر التاريخ لعلي الكوراني (٣٤١/١)، سنن الإمام علي (ع) لجنة الحديث معهد باقر العلوم (ع، ١٨٦)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ لمحمد الريشهري (٢٢٩/٦، ١٨٨/٧)، نفس الرحمن في فضائل سلمان للنوري الطبرسي (١٦٩).

العدو، ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من عدونا، ومرة لعدونا منا، فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر، حتى استقر الإسلام ملقياً جرانه ومتبوئاً أوطانه، ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود، ولا أخضر للإيمان عود، وأيم الله لتحتلبنها دماً ولتتبعنها ندماً»[١].

وقال عليه السلام: «فما سمعت بأحد ولا رأيته هو أنصح لله في طاعة رسوله ولا أطوع لنبيه في طاعة ربه ولا أصبر على اللاواء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هؤلاء النفر الذين سميت لك، وفي المهاجرين خير كثير تعرفه جزاهم الله خيراً بأحسن أعمالهم»[٢].

ولم يكن عليه السلام يفرق بين أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فعن أبي عمرو الكندي قال: «كنا ذات يوم عند علي عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين! حدثنا عن أصحابك! قال: عن أي أصحابي؟ قالوا: عن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم . قال: كل أصحاب محمد أصحابي»[٣].

وقال فيهم الإمام الصادق رحمه الله : «كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثني عشر ألفاً.. ثمانية آلاف من المدينة، وألفان من مكة، وألفان من الطلقاء، ولم ير فيهم قدري ولا مرجيء ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي، كانوا يبكون الليل والنهار، ويقولون:

---

(١) نهج البلاغة (١٠٤/١)، مصباح البلاغة مستدرك نهج البلاغة للميرجهاني (٢٦٧/٢)، الغارات لإبراهيم الثقفي (٣٧٣/٢ الحاشية)، بحار الأنوار للمجلسي (٥٤٩/٣٢)، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) لهادي النجفي (١٦٢/٢).

(٢) بحار الأنوار للمجلسي (١١٢/٣٣)، مصباح البلاغة مستدرك نهج البلاغة للميرجهاني (٣٢/٤)، نهج السعادة للمحمودي (١٨٠/٤)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ للريشهري (٢٥/٦).

(٣) الغارات للثقفي (١٧٧/١)، نفس الرحمن في فضائل سلمان للنوري الطبرسي (٢١٠).

اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير»[١].

ومن وصايا الإمام الصادق رحمه الله : «لا تدع اليقين بالشك، والمكشوف بالخفي، ولا تحكم ما لم تره بما تروى، قد عظم الله أمر الغيبة وسوء الظن بإخوانك من المؤمنين، فكيف بالجرأة على إطلاق قول واعتقاد زور وبهتان في أصحاب رسول الله ﷺ. قال الله عزوجل: تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ [النور:١٥] وما دمت تجد إلى تحسين القول والفعل غيبتك وحضرتك سبيلاً فلا تتخذ غيره، قال الله: وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا [البقرة:٨٣] واعلم أن الله تعالى اختار لنبيه أصحابه، طائفة أكرمهم بأجل الكرامة، وحلاهم بحليه التأييد والنصر والاستقامة لصحبته على المحبوب والمكروه، وأنطق لسان نبيه محمد ﷺ بفضائلهم ومناقبهم وكراماتهم، واعتقد محبتهم وذكر فضلهم وحذر مجالسه أهل البدع فإنها تنبت في القلب كفراً وضلالاً مبيناً، وإن اشتبه عليك فضيلة بعضهم فكلهم إلى علَّام الغيوب، وقل: اللهم إني محب لمن أحببته ورسولك، ومبغض لمن أبغضته أنت ورسولك»[٢].

وعن الباقر رحمه الله قال: «إن أصحاب النبي ﷺ سألوه: هل يخاف عليهم النفاق؟ فقال: كلا... ولولا أنكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا، ثم

---

(١) الخصال للصدوق (٦٤٠)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٠٥/٢٢)، حدائق الأنس، للزنجاني، (٢٠٠) مستدرك سفينة البحار للشاهرودي (١٧٣/٦)، خاتمة المستدرك للنوري الطبرسي (٢١٢/٢)

(٢) مصباح الشريعة (٦٧)، خاتمة المستدرك للنوري الطبرسي (٢٠٩/١ الهامش)، تفسير نور الثقلين للحويزي للحويزي (٥٨٢/٣)، ميزان الحكمة: (٢٣٣٠/٣).

يستغفروا الله فيغفر الله لهم»[١].

وجاء في تفسير القمي في قوله تعالى وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ . أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ . فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ . ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ . وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ. الواقعة.

" ثلة من الأولين " قال : من الطبقة الأولى التي كانت مع النبي ﷺ " وثلة من الآخرين " قال : بعد النبي من هذه الأمة . " [٢]

ويقول القمي أيضاً في تفسير قول الله عزوجل الم . غُلِبَتِ الرُّومُ . فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ . فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ . الروم. عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عزوجل (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء) قلت : أليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمسلمين سنون كثيرة مع رسول الله عليه السلام وفي امارة أبي بكر وإنما غلبت المؤمنون فارس في امارة عمر ؟ فقال : ألم أقل لك ان لهذا تأويلا وتفسيرا والقرآن يا أبا عبيدة ناسخ ومنسوخ ، أما تسمع قوله : " لله الامر من قبل ومن بعد " يعني إليه المشية في القول أن يؤخر ما قدم ويقدم ما أخر إلى يوم يحتم القضاء بنزول

---

(١) الكافي للكليني (٤٢٤/٢)، تحف العقول لابن شعبة الحراني (٣٨)، شرح أصول الكافي للمازندراني (١٤٨/١٠)، بحار الأنوار للمجلسي (٤٢/٦)، بحار الأنوار للمجلسي (٥٧/٦٧)، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) لهادي النجفي (١٨٢/٩)، ميزان الحكمة للريشهري (١١٧٣/٢)، تفسير العياشي (١٠٩/١).

(٢) بحار الأنوار للمجلسي (٨ /١٣٤)، تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي (٢ / ٣٤٩)

النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله (يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء)[١].

ويقول الإمام علي عليه السلام عن إمساكه عن بيعة الخليفة الراشد أبي بكر رضي الله عنه في بادئ الأمر ثم مبايعته له ومؤازرته له وللصحابة في دحر المرتدين: «فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام، يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى ثلماً أو هدماً تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاع أيام قلائل..»[٢].

ويقول: «فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعته، ونهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل وزهق، وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره الكافرون، **فتولى أبو بكر تلك الأمور فيسّر وسدد وقارب واقتصد، فصحبته مناصحاً وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهداً**»[٣].

ولذلك قال الشيخ محمد كاشف آل الغطاء: (وحين رأى – أي علي – أنّ الخليفتين – أعني: الخليفة الأول والثاني – **بذلا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجنود وتوسيع الفتوح ولم يستأثرا ولم يستبدا** بايع وسالم)[٤].

---

(١) تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي،(١٥٢/٢)، بحار الأنوار للمجلسي،(١٧ /٢٠٧)

(٢) رسائل المرتضى (٣/ ٢١ الهامش) نهج البلاغة (١١٩/٣) الغارات (١/ ٣٠٥-٣٠٦ الهامش)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٨/ ١٨٦ هامش)، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة (١٠٤/ ٣٨١، ٣٨٣) موسوعة أحاديث أهل البيت: (١٠٢/٥، ٦/١١) ميزان الحكمة للريشهري (١/ ١٣٢).

(٣) بحار الأنوار للمجلسي (١٢/٣٠، ٥٦٨/٣٣) جواهر التاريخ لعلي الكوراني (٤١٢/١) نهج السعادة للمحمودي (٢١٠/٥).

(٤) أصل الشيعة وأصولها لمحمد كاشف الغطا (١٩٣).

وأما المراد بحديث الحوض فقد أسهبا الكلام فيه في إصدارنا دفاعاً عن الآل والأصحاب، فراجعة إن شئت . والذي يجدر ذكره في هذا المقال ما قاله المؤرخ الشيعي سعد القمي في: (وارتد قوم فرجعوا عن الإسلام، ودعت بنو حنيفة إلى نبوة مسيلمة، وقد كان ادعى النبوة في حياة رسول الله ﷺ فبعث أبو بكر إليهم بن المغيرة المخزومي، فقاتلهم وقُتل من قُتل ورجع من رجع منهم إلى أبي بكر فسمّوا أهل الردة)[١].

أقول: وحديث الحوض يشير إشارة واضحة إلى هؤلاء النفر – أي: بني حنيفة وأمثالهم – الذين مات رسول الله ﷺ وهم على الإيمان فانقلبوا على أعقابهم، واستبدلوا الإيمان بالكفر، فسلّط الله عليهم جند الإيمان الأذلة على المؤمنين الأعزة على الكافرين، فمات من هؤلاء المرتدين من مات ليلقى رسول الله ﷺ فيُذاد عن الحوض، ورجع إلى الإيمان من رجع، وفي الحديث: «إنّ الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر»[٢].

عاد بنا الحديث إلى ثناء الآل على الأصحاب رضي الله عنهم . وعن الإمام الصادق رحمه الله قال: «كان بعض أصحاب رسول الله ﷺ يضع حصاة في فمه، فإذا أراد أن يتكلم بما علم أنه لله وفي الله ولوجه الله أخرجها، وإن كثيراً من الصحابة كانوا يتنفسون تنفس الغرقى، ويتكلمون شبه المرضى»[٣].

فبهذه الأخلاق صلح أمر هؤلاء الكرام، كما قال علي رضي الله عنه عن الرسول ﷺ : «إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والأمل»[٤].

---

(١) المقالات والفرق لسعد القمي ، (ص ٤).

(٢) رواه الترمذي برقم (٣٤٦٠)، وأحمد في المسند برقم (٥٨٨٥).

(٣) مصباح الشريعة (٢٠)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٨٤/٦٨، ٢٨٤/٧١)، مستدرك الوسائل للحر العاملي (٢١/٩)، جامع السعادات للنراقي (٢٦٧/٢).

(٤) أمالي الصدوق (١٨٩)، بحار الأنوار للمجلسي (١٧٣/٦٧، ٣١١، ١٧٣/٧٠، ٣١١، ١٦٤/٧٣، ٣٠٠)، الخصال للصدوق (٧٩)، روضة الواعظين للنيسابوري (٤٣٣)، وسائل الشيعة للحر العاملي (٤٣٨/٢،

وكان من فضائل هذا الجيل المثالي: أن نهى رسول الله ﷺ من يأتي من بعده أن يذكرهم بسوء أو ينتقصهم، حيث قال: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا»[١].

وعن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ : من سب نبيا قُتل، ومن سب أصحابي جُلد». وفي رواية عنه أيضاً عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ : «من سب نبياً قُتل، ومن سب صاحب نبي جلُد»[٢].

وعن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال: «أوصيكم بأصحاب نبيكم، لا تسبوهم وهم الذين لم يحدثوا بعده ولم يؤووا محدثاً، فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم. وفي رواية: الله الله في أصحاب نبيكم، الذين لم يحدثوا حدثاً ولم يؤوا محدثاً، فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم»[٣].

١٦/١٦، ٦٥١/٢، ٣١٥/١١)، الزهد للكوفي، مقدمة التحقيق (٣)، جامع أحاديث الشيعة للبروجردي (٤١/١٤، ١٤١)، موسوعة أحاديث الشيعة لهادي النجفي (٤٤٣/١، ٢٩٧/٥، ٣٣٢/١٢)، تفسير نور الثقلين للحويزي (٣/٣).

(١) نور الثقلين (٤٠٧/٤)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٧٦/٥٥، ٢٧٦/٥٨)، خلاصة عقبات الأنوار لحامد النقوي (١٨٢/٣)، نفحات الأزهار للميلاني (١٧٠/٣).

(٢) صحيفة الرضا (ع)، مؤسسة الإمام المهدي (ع) (٢٩٩)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٢٢/٧٦ الهامش)، قاموس الرجال للتستري (٥١٢/٩)، معارج اليقين في أصول الدين للسبزواري (٤٥٦، ٤٥٦)، جواهر الكلام للجواهري (٤٣٧/٤١)، در المنضود للگلپايگاني (٢٥٧/٢)، فقه الصادق (ع) لمحمد صادق الروحاني (٤٧٦/٢٥ الهامش)، مسند زيد بن علي (٤٦٤، ٤٩٥)، وسائل الشيعة للحر العاملي (٢١٣/٢٨)، مستدرك الوسائل للنوري الطبرسي (١٧٢/١٨)، جامع أحاديث الشيعة للبروجردي (٤٩٥/٢٥، ٧٣/٢٦)، حياة الإمام الرضا (ع) لباقر شريف القرشي (٢٤٨/١).

(٣) أمالي الطوسي (٣٣٢)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٠٦/٢٢)، مستدرك سفينة البحار للشاهرودي (١٧٤/٦)، من لا يحضره الفقيه للصدوق (١٩١/٤)، تهذيب الأحكام للطوسي (١٧٧/٩)، مصباح البلاغة مستدرك نهج البلاغة للميرجهاني (٤١/٣)، كتاب سليم بن قيس (٤٤٦)، مقاتل الطالبيين للأصفهاني (٢٤)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٢٠/٦)، تفسير نور الثقلين للحويزي للحويزي (٧٩/٥)، أعيان الشيعة لمحسن الأمين (٥٣٣/١).

ولا يسعف من أراد حمل قوله ﷺ هذا على من لم يحدث بعده، فإن علياً ﷺ وهو راوي الحديث قال في رده على اليهود وقد قالوا : ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال له : «إنما اختلفنا عنه لا فيه» ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيّكم: اجعَلْ لنا إلهاً كما لهم آلهة، فقال إنّكم قوم تجهلون.[1]. فهو ﷺ لم يراهم أحدثوا او إختلفوا فيه ﷺ . وكذلك لم ير هذا في أهل الشام الذين رأوا الخروج عليه، حيث قال فيهم كما جاء عن الصادق عن أبيه أن عليا عليه السلام كان يقول لأهل حربه: «إنا لم نقاتلهم على التكفير لهم، ولم نقاتلهم على التكفير لنا، ولكنا رأينا أنا على حق، ورأوا أنهم على حق»[2].

وعن جعفر عن أبيه عليهما السلام: «أن علياً عليه السلام لم يكن ينسب أحداً من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق، ولكنه كان يقول: هم إخواننا بغوا علينا»[3].

وكان يراهم من أهل القبلة حيث قال عليه السلام: وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة[4].

---

١ نهج البلاغة، ٤/ ٧٥، الأمالي للمرتضى (١ /١٩٨)، ميزان الحكمة للريشهري (١ /٧٦٥)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٩ /٢٢٥)، تفسير نور الثقلين للحويزي (٢ /٦١)، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل لمكارم الشيرازي (٥ /١٩١)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ للريشهري (١٠ /٣٢٣)

(٢) قرب الإسناد للحميري القمي (٩٣)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٢/٣٢٤)، جامع أحاديث الشيعة للبروجردي (١٣/٩٣).

(٣) قرب الاسناد للحميري القمي (٩٤)، دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية للمنتظري (٢/٨٠٦)، نظام الحكم في الإسلام للمنتظري (٤٠٩)، وسائل الشيعة للحر العاملي (١٥/٨٣)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٢/٣٢٤)، جامع أحاديث الشيعة للبروجردي (١٣/٩٣).

٤ نهج البلاغة (٢/ ٨٦)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٤/٢٤٩) ، ميزان الحكمة للريشهري (٣/٢١٠٩) ، موسوعة الإمام علي في الكتاب والسنة والتاريخ للريشهري (٧/ ١٨٥)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٩/٣٣٠)،

وقال عليه السلام «ولكنّا إنما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام، على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج، والشبهة والتأويل، فإذا طمعنا في خصلة يلمّ الله بها شعثنا، ونتدانى بها إلى البقية فيما بيننا، رغبنا فيها، وأمسكنا عمّا سواها»[١].

وقال عليه السلام لجيشه في صفين: (إني أكره لكم أن تكونوا سبابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم، وذكرتم حالهم، كان أصوَب في القول، وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبكم إياهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم)[٢].

وعن مروان بن الحكم قال: «لما هزمنا علي بالبصرة، رد على الناس أموالهم، من أقام بينة أعطاه، ومن لم يقم بينة أحلفه. قال: فقال له قائل: يا أمير المؤمنين! أقسم الفئ بيننا والسبي. قال: فلما أكثروا عليه، قال: أيكم يأخذ أم المؤمنين في سهمه؟ فكفوا.»[٣].

---

١ نهج البلاغة (١/ ٢٣٦)، الاحتجاج للطبرسي (١ /٢٧٤)، بحار الأنوار للمجلسي، (٣٣ /٣٦٩)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٧ /٢٩٨)، جواهر التاريخ لعلي الكوراني (١ /٣٦٢)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ لمحمد الريشهري (٦ /٣٠٥ ، ٣٦٤)، الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة للحر العاملي (٤٥)

٢ نهج البلاغة، ٢/ ١٨٥، بحار الأنوار للمجلسي (٣٢ /٥٦١) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) لهادي النجفي (٥ /٢٧) ، (٨ /٢١٣) ، ميزان الحكمة لمحمد الريشهري (٢ /١٢٣٦)، نهج السعادة للمحمودي (٢ /١٠٤(٥))، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١١ /٢١)، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل لناصر مكارم الشيرازي (٤ /٤٢٧)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ (١ /٨٠(٥))، سنن الإمام علي (ع) للجنة الحديث معهد باقر العلوم (ع) /٢٠٦)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ للريشهري (٩ /٣١٨)، موسوعة المصطفى والعترة (ع) للحاج حسين الشاكري (١٠ /٢٢٣)

(٣) السرائر لابن إدريس الحلي (١٨/٢)، تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي (٤٢٥/٩)، مختلف الشيعة للعلامة الحلي (٤٥٣/٤)، جواهر الكلام للجواهري (٣٣٦/٢١)، قرب الإسناد للحميري القمي (١٣٢)، علل الشرائع للصدوق (٦٠٣/٢)، تهذيب الأحكام للطوسي (١٥٥/٦)، وسائل الشيعة للحر العاملي (٧٨/١٥)، بحار الأنوار للمجلسي (٤٤١/٣٣)، جامع أحاديث الشيعة للبروجردي (١٠٢/١٣).

وأمر ﷺ أصحابه بأن لا يجهزوا على جريح ، ولا يتبعوا لهم مدبرا.[١]

وقال ﷺ وأرضاه: «إن ربنا واحد، ونبينا واحد، ودعوتنا في الإسلام واحدة، لا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق لرسوله ﷺ ولا يستزيدونا، الأمر واحدٌ إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء»[٢].

وكيف لا يكون بريء من دم عثمان وهو كما ذكر المسعودي – وهو من مؤرخي الشيعة –: أنه لما بلغه أنهم يريدون قتله – أي عثمان – بعث بابنيه الحسن والحسين مع مواليه بالسلاح إلى بابه لنصرته، وأمرهم أن يمنعوه منهم... فصدُوهم عن الدار، واشتبك القوم، وجُرح الحسن، وشُبِعَ قنبر.. ولما بلغه مقتل عثمان دخل عليّ الدار، وهو كالواله الحزين وقال لابنيه: كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب؟ ولَطَم الحسن وضرب صدر الحسين[٣].

بل وقد حضر هو بنفسه مراراً وطرد الناس عنه.[٤] وانعزل عنه بعد أن دافع عنه طويلاً بيده ولسانه[٥]، بعد أن قال عثمان: أعزم عليكم لما رجعتم فدفعتم أسلحتكم ولزمتم بيوتكم.

---

(١) بحار الأنوار، للمجلسي، ٢٨ / ١١٣ ، الدرجات الرفيعة، لعلي خان المدني، ٣٠٩

(٢) نهج البلاغة (١١٤)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٠٧/٣٣)، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة لأويس كريم محمد (٤٠٩)، شرح نهج البلاغةن لابن أبي الحديد (١٤١/١٧)، الانتصار للعاملي (١٤٢/٩).

(٣) مروج الذهب للمسعودي (٤٤١/١)، الغدير للأميني (٢٣٧/٩)، رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ للطيف القزويني (١٠٧).

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢٥٦/١٠).

(٥) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني (٣٥٤/٤).

وكان يقول ا: والله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن أكون آثماً[١].

وكان ا أثناء الحصار يبعث إليه بالماء مع ابنه الحسنؑ أجمعين[٢].

ثم إن هذا المسلك هو قول الخوارج في علي حيث حملوا روايات المدح فيه على حاله قبل كفره بزعمهم، فتدبر!!

وعوداً على بدئ نعود إلى موضوعنا فنقول: وكان ﷺ يوصي من سيأتي بعد صحابته بالتمسك بكتاب الله عزوجل وسنته ﷺ وهديهم ؓ، ويؤكد أن ظهور هذا الدين إنما بمن بقي منهم ؓ وأرضاهم، فعن الصادق رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ما وجدتم في كتاب الله عزوجل فالعمل به لا عذر لكم في تركه، وما لم يكن في كتاب الله عزوجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي، وما لم يكن فيه سنة مني فما قال أصحابي فقولوا به، فإنما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيها أُخذ اهتدي، وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم

(١) نهج البلاغة (٢/٢٣٣)، بحار الأنوار للمجلسي (٣١/٢٦٨ الهامش، ٤٧٣)، الغدير للأميني (٨/٣٨١، ٩/٦٩)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٣/٢٩٦) وقال في شرحه: ويحتمل أنه يريد: لقد دفعت عنه حتى كدت أن ألقي نفسي في الهلكة، وأن يقتلني الناس الذين ثاروا به، فخفت الإثم في تغريري بنفسي وتوريطها في تلك الورطة العظيمة. ويحتمل أنه يريد: لقد جاهدت الناس دونه ودفعتهم عنه، حتى خشيت أن أكون آثماً بما نلت منهم من الضرب بالسوط، والدفع باليد، والإعانة بالقول. أي فعلت من ذلك أكثر مما يحب. أعيان الشيعة لمحسن الأمين (١/٤٤٣)، جواهر التاريخ للكوراني (١/١٩١)، حياة أمير المؤمنين (ع) عن لسانه لمحمد محمديان (٣/٣٥١، ٣٥٩)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ للريشهري (٣/٢٦١، ٢٦٤)، موسوعة شهادة المعصومين (ع) للجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع، ١/٣٢٣).

(٢) دلائل الإمامة لابن جرير الطبري الشيعي (١٦٨)، مدينة المعاجز لهاشم البحراني (٣/٢٣٥)، الدر النظيم لابن حاتم العاملي (٥٠٣)، موسوعة كلمات الإمام الحسن (ع) لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع، ٥١).

رحمة»[١]. وفي هذا سئل الرضا عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، وعن قوله صلى الله عليه وآله وسلم : دعوا لي أصحابي فقال عليه السلام : هذا صحيح[٢].

وعن الكاظم عن آبائه عليهم السلام : قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا أَمَنَةٌ لأصحابي، فإذا قبضت دنا من أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أَمَنَةٌ لأمتي، فإذا قبض أصحابي دنا من أمتي ما يوعدون، ولا يزال هذا الدين ظاهراً على الأديان كلها ما دام فيكم من قد رآني»[٣].

وكذلك كان شأن أئمة آل البيت رحمهم الله، فقد كانوا يحثون غيرهم على العمل بسيرتهم، فهذا الحسن رضي الله عنه اشترط في صلحه مع معاوية: أن يعمل معاوية بسيرة الشيخين حيث قال في كتاب الصلح: «بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان: صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين. وفي رواية الصالحين[٤].

---

(١) معاني الأخبار للصدوق (٥٠)، بحار الأنوار للمجلسي (٢/٢٢٠، ٢٢/٣٠٧)، الاحتجاج للطبرسي (٢/٢٥٩).

(٢) عيون أخبار الرضا (ع)، للصدوق، ١ /٩٣ ، بحار الأنوار للمجلسي، ٢٨ /١٩ ، مستدرك سفينة البحار لعلي النمازي الشاهرودي، ٦ /١٧٥ ، حياة الإمام الرضا (ع) لباقر شريف القرشي، ٢ /٦٣ . والطريف أن رواية أصحابي كالنجوم موضوعة عند أهل السنة.

(٣) نوادر الراوندي (٢٣)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٢/٣٠٩)، خلاصة عقبات الأنوار (١/٨٠، ٣/١٦٨)، دراسات في الحديث والمحدثين لهاشم معروف (٧٨)، إحقاق الحق للتستري (٢٦٧)، نفحات الأزهار للميلاني (١/٨٠، ٣/١٥٧، ١٢/٦٨).

(٤) بحار الأنوار للمجلسي (٤٤/٦٥)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ (٢/٧٢٩، الحاشية)، جواهر التاريخ للكوراني (٣/٥٥، ٦٩، ٨٩)، صلح الحسن لشرف الدين (٢٥٩)، شرح إحقاق الحق (٣٣/٥٣٢)، موسوعة كلمات الحسن (١٣٣).

بل وكان الحسن رضي الله عنه يرى أن معاوية خير له من أصحابه، فعن زيد بن وهب الجهني قال: «لما طعن الحسن بن علي عليه السلام بالمدائن أتيته وهو متوجع، فقلت: ما ترى يا بن رسول الله فإن الناس متحيرون؟ فقال: أرى والله أن معاوية خير لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي، وأخذوا مالي»[١].

وعن علي بن أبي حمزة قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير: جعلت فداك! أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة؟ فقال:.. كان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقل»[٢].

والروايات الواردة عن الأئمة رحمهم الله في حثهم على اتباع هدي الصحابة رضي الله عنهم كثيرة، ونكتفي بهذا القدر.

وكما كان أصحابه رضي الله عنهم معه كان هو صلى الله عليه وآله وسلم في محبته وتعامله معهم كذلك ومن ذلك ما رواه عنه ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «لا يبلغني أحد منكم عن أصحابي شيئاً، فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر»[٣].

وعن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام

---

(١) الاحتجاج للطبرسي (١٠/٢)، معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) لعلي الكوراني (١٦٦/٣)، الخصائص الفاطمية لمحمد باقر الكجوري (٥٧٥/٢)، جواهر التاريخ لعلي الكوراني العاملي (١٧/٣، ٢٥)، موسوعة شهادة المعصومين (ع) لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع، ٤١١/١)، موسوعة كلمات الإمام الحسن (ع) لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع، ١٢٩).

(٢) وسائل الشيعة للحر العاملي (٢١٥/٦)، الكافي للكليني (٦١٧/٢)، شرح أصول الكافي للمازندراني (٥٣/١١)، جامع أحاديث الشيعة للبروجردي (٥٢/١٥)، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) لهادي النجفي،/٢٧٣/٤، ١١٣/٩)، التفسير الصافي (٧٠/١).

(٣) مكارم الأخلاق للطبرسي (٢١)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٣٦/١٦)، سنن النبي للطباطبائي (١٢٨)، موسوعة أحاديث أهل البيت (١٣٨/١)، الأمثل لمكارم الشيرازي (٥٣٧/١٨).

سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده»[١].

وكان في دعائه ﷺ: «لا عيش إلا عيش الآخرة، اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة»[٢].

وكان يقول ﷺ فيهم: «المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة»[٣].

ولم يقتصر بيانه ﷺ لفضائلهم في حياته بل بيَّن فضلهم في حال وفاته، وذلك باستغفاره لما قد يبدر منهم من ذنوب، فعن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ وهو في نفر من أصحابه: «إن مقامي بين أظهركم ومفارقتي خيرٌ لكم، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري وقال: يا رسول الله أما مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا، فكيف يكون مفارقتك إيانا خير لنا؟ قال: أما مقامي بين أظهركم إن الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنفال:٣٣]، وأما مفارقتي إياكم فإنه خير لكم، فإن أعمالكم تعرض علي كل اثنين وخميس فما كان من حسن

(١) مكارم الأخلاق (١٧)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٣٣/١٦)، دراسات في ولاية الفقيه (٧٩٢/٢)، منية المريد للشهيد الثاني (١٩٥، الحاشية)، سنن النبي للطباطبائي (١٢٢)، موسوعة أحاديث أهل البيت (١٣٩/١)، ميزان الحكمة للريشهري (٥٠/١، ٣٢٢٤/٤)، تفسير الميزان (٣١٤/٦).

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب (١٨٥/١)، بحار الأنوار للمجلسي (١٢٤/١٩، ٢١٨/٢٠، ٢٣٨، ٣٥٤/٢٢)، تفسير نور الثقلين للحويزي للحويزي (٢٤٤/٤)، القمي (١٥٣/٢)، الخرائج والجرائح للراوندي (١٠٤٨/٣)، خلاصة عقبات الأنوار (٥٢/٣)، مستدرك سفينة البحار للشاهرودي (٤٤٧/٥، ١٧٩/٦)، تفسير تفسير الصافي للكاشاني (١٧١/٤، ٢١/٦)، تفسير الميزان (٦/١٥)، الصحيح من سيرة النبي لجعفر مرتضى (٢١٩/٤، ١٠٨/٩، ١١٤، ١١٧).

(٣) الأمالي للطوسي (٢٦٨)، بحار الأنوار للمجلسي (٣١١/٢٢)، النصائح الكافية لمحمد بن عقيل (١٤٠)، جواهر التاريخ لعلي الكوراني (١٦/٢، ٩٦).

حمدت الله تعالى عليه، وما كان من سيئ استغفرت لكم»[١].

وفي رواية عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «حياتي خير لكم ومماتي خير لكم فأما حياتي فإن الله هداكم بي من الضلالة، وأنقذكم من شفا حفرة من النار، وأما مماتي فإن أعمالكم تعرض علي، فما كان من حسن استزدت الله لكم، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم»[٢].

وبين صلى الله عليه وآله أن من أسباب ثبات المؤمنين على الصراط هو شدة حبهم لأصحابه رضي الله عنهم ، فعن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول صلى الله عليه وآله : «أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي ولأصحابي»[٣].

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه أجمع ما كانوا فقال: يا أصحاب محمد! لقد رأيت الليلة منازلكم في الجنة وقرب منازلكم من منزلي»[٤].

وقد كان الأصحاب من مهاجرين وأنصار وكذا أهل البيت رضي الله عنهم أجمعين يختصمون لا في حب رسول الله صلى الله عليه وآله لهم فحسب فإن ذلك من المسلمات، ولكن في أيهم أولى بذلك الحب وأيهم أحب إليه.

---

(١) البصائر للصفار (٤٦٤)، تفسير العياشي (٥٤/٢)، بحار الأنوار للمجلسي (٣٣٨/٢٣)، أمالي الطوسي (٤٠٨)، تفسير نور الثقلين للحويزي (١٥٣/٢)، تفسير البرهان (٧٩/٢)، تفسير الصافي (٣٠٠/٢)، تفسير القمي (٢٧٦/١)، معاني الأخبار للصدوق (١١٣)، وسائل الشيعة (آل البيت) (١١١/١٦)، وسائل الشيعة (الإسلامية) (٣٨٩/١١)، ينابيع المعاجز للبحراني (١٠٦)، جامع أحاديث الشيعة للبروجردي (٣٠٣/١٣).

(٢) بحار الأنوار للمجلسي (٥٥٠/٢٢، ٢٩٩/٢٧، ٣٩٨/١٠٨)، درر الأخبار لخسروشاهي (١٩٦).

(٣) بحار الأنوار للمجلسي (١٣٣/٢٧)، الغدير للأميني (٣١٢/٢)، شرح إحقاق الحق للمرعشي (٤٢١٧/٢٤، الحاشية (٢٢٣/٢٦) (١١٩/٣٣).

(٤) شرح إحقاق الحق للتستري (١٨٧/٦، ٢٠٥/٢٢٣)، المسترشد للطبري الشيعي (٣٥٣، الحاشية)، أهمية الحديث عند الشيعة للعراقي (١٦٨).

فعن كعب بن عجرة رضي الله عنه أن المهاجرين والأنصار وبني هاشم اختصموا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أينا أولى به وأحب إليه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أما أنتم يا معشر الأنصار! فإنما أنا أخوكم. فقالوا: الله أكبر! ذهبنا به ورب الكعبة. وأما أنتم يا معشر المهاجرين! فإنما أنا منكم. فقالوا: الله أكبر! ذهبنا به ورب الكعبة. وأما أنتم يا بني هاشم فأنتم مني وإلي. فقمنا وكلنا راضٍ مغتبط برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[1].

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: «ما سلت السيوف، ولا أقيمت الصفوف في صلاة ولا زحوف، ولا جهر بأذان، ولا أنزل الله: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ حتى أسلم أبناء القيلة: الأوس والخزرج»[2].

(١) بحار الأنوار للمجلسي (٣١٢/٢٢ ، ٢٣/ ٣٤٩)، مناقب آل أب طالب لابن شهرآشوب (١١٢/٣) ، بصائر الدرجات، لمحمد بن الحسن الصفار، (٤٦٥)

(٢) بحار الأنوار للمجلسي (٣١٢/٢٢)، نفسير نور الثقلين (٨٠/٥)، تفسير مجمع البيان للطبرسي (٢١٧/٩)، تفسير الميزان (٣١٧/١٨).

روايات في فضائل الأنصار رضي الله عنهم

وما دمنا قد ذكرنا الأنصار فلا بأس من إيراد شيء من فضائلهم من كتب الشيعة الإمامية.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار. يا معشر الأنصار، أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء والنعم وترجعون أنتم وفي سهمكم رسول الله؟ قالوا: بلى رضينا. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينئذٍ: الأنصار كرشي وعيبتي، لو سلك الناس وادياً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار، اللهم اغفر للأنصار»[1].

وزاد الطبرسي بعد قوله: «لسلكت شعب الأنصار»: زاد: «ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار»[2].

قال الصادق عليه السلام : «جاءت فخذ من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلموا عليه فرد عليهم السلام. فقالوا: يا رسول الله! لنا إليك حاجة. فقال: هاتوا حاجتكم. قالوا: إنها عظيمة. فقال: هاتوها ما هي؟ قالوا: أن تضمن لنا على ربك الجنة. قال: فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه، ثم نكت في الأرض ثم رفع رأسه. فقال: أفعل ذلك بكم على أن لا تسألوا أحداً شيئاً. قال: فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان: ناولنيه، فراراً من المسألة فينزل فيأخذه، ويكون على المائدة فيكون بعض الجلساء

---

(١) الإرشاد (٧٥)، إعلام الورى (١٢٦)، بحار الأنوار للمجلسي (١٥٩/٢١، ١٧٢)، مستدرك سفينة البحار للنمازي (٧٠/١٠)، أعيان الشيعة لمحسن الأمين (٢٨١/١)، كشف الغمة للإربلي (٢٢٤/١)، الاحتجاج للطبرسي (٩٠/١، ٢١١)، شجرة طوبى للحائري/٣١١/٢)، تفسير كنز الدقائق للمشهداني (٢٠٨/٢، الحاشية)

(٢) مجمع البيان للطبرسي (١٩/٥)، بحار الأنوار للمجلسي (١٦٢/٢١، ١٣٧/٢٢)، التفسير الكاشف (٢٩٠/٧)، تفسير الميزان للطباطبائي (٢٣٣/٩)، الأعلام من الصحابة والتابعين للحاج حسين الشاكري (٢٥/١١).

أقرب إلى الماء منه، فلا يقول: ناولنيه حتى يقوم فيشرب»[١].

وقال لامرأة أنصارية وهبت نفسها له ﷺ: «رحمك الله ورحمكم يا معشر الأنصار! نصرني رجالكم، ورغبت فيَّ نساؤكم»[٢].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ يا معشر الأنصار إن الله قد أحسن إليكم الثناء فما تصنعون؟ قالوا: نستنجي بالماء»[٣].

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «إن علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس رضي الله عنهم دخلوا على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، فقالوا: يا رسول الله! هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها ونساؤها عليك. فقال: وما يبكيهم؟ قالوا: يخافون أن تموت. فقال: أعطوني أيديكم، فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال فيما قاله: أوصيكم بهذا الحي من الأنصار، فقد عرفتم بلاءهم عند الله عزوجل وعند رسوله وعند المؤمنين، ألم يوسعوا في الديار ويشاطروا الثمار ويؤثروا وبهم الخصاصة؟ فمن ولي منكم أمراً يضر فيه أحداً أو ينفعه فليقبل من محسن الأنصار وليتجاوز عن مسيئهم، وكان آخر مجلس جلسه حتى لقى الله

---

(١) الكافي للكليني (٤/٢١)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٢/١٢٩)، أمالي الطوسي (٦٧٥)، منتهى المطلب للحلي (١/٥٤٤)، من لا يحضره الفقيه للصدوق (٢/٧١)، وسائل الشيعة (آل البيت) (٩/٤٤٠)، وسائل الشيعة (الإسلامية) (٦/٣٠٧)، جامع أحاديث الشيعة للبرجودي (٨/٤٥٠)، موسوعة أحاديث أهل البيت (٨/٣٤٠).

(٢) تفسير القمي (٢/١٦٩)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٢/١٩٦، ٢١١)، الكافي للكليني (٤/٧٩)، تفسير نور الثقلين للحويزي (٤/٢٩٢، ٢٩٣)، تفسير الصافي (٤/١٩٦)، مسالك الأفهام للشهيد الثاني (٧/٧٠)، جامع أحاديث الشيعة للبرجودي (٢٠/١٣٠)، التفسير الصافي (٤/١٩٦، ٦/٥٦)، تفسير الميزان (١٦/٣٤٢).

(٣) منتهى المطلب للحلي (١ / ٤٤)، مستمسك العروة لمحسن الحكيم (٢ / ٢١٣(ش))، جامع المدارك للخوانساري (١ / ٣٤)، وسائل الشيعة للحر العاملي (١ / ٢٥٠)، عوالي اللئالي لابن أبي جمهور الأحسائي (٢ / ١٢(ه))، بحار الأنوار للمجلسي (٨٠ / ٣٤٤)

عزوجل»[١].

وقال ﷺ : «ألا وإن الأنصار ترسي، فاعفوا عن مسيئهم وأعينوا محسنهم»[٢].

وعن الكاظم عليه السلام قال: «لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا الأنصار وقال: يا معشر الأنصار! قد حان الفراق، وقد دعيت وأنا مجيب الداعي، وقد جاورتم فأحسنتم الجوار، ونصرتم فأحسنتم النصرة، وواسيتم في الأموال، ووسعتم في المسلمين، وبذلتم لله مهج النفوس، والله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الأوفى»[٣].

وقال علي رضي الله عنه في مدحهم: «هم والله ربوا الإسلام كما يربى الفلو مع غنائهم، بأيديهم السياط وألسنتهم السلاط»[٤].

وعنه رضي الله عنه قال: «أما بعد: أيها الناس! فوالله لأهل مصركم في الأمصار أكثر من الأنصار في العرب، وما كانوا يوم أعطوا رسول الله ﷺ أن يمنعوه ومن معه من المهاجرين حتى يبلغ رسالات ربه إلا قبيلتين، صغير مولدهما وما هما بأقدم العرب ميلاداً، ولا بأكثرهم عدداً، فلما آووا النبي ﷺ وأصحابه ونصروا الله ودينه رمتهم العرب عن قوس واحدة، وتحالفت عليهم اليهود، وغزتهم اليهود والقبائل قبيلة بعد قبيلة، فتجردوا لنصرة دين الله، وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل، وما بينهم وبين اليهود من العهود، ونصبوا لأهل نجد وتهامة وأهل مكة واليمامة وأهل الحزن والسهل وأقاموا قناة الدين، وتصبروا تحت أحلاس الجلاد، حتى دانت لرسول الله ﷺ العرب

---

(١) أمالي المفيد (٢٨)، بحار الأنوار للمجلسي (٤٧٥/٢٢، ١٧٧/٢٨)، غاية المرام للبحراني (٣٦٦/٢).
(٢) بحار الأنوار للمجلسي (٣١٢/٢٢، ١٤٦/٢٣)، مستدرك سفينة البحار للنمازي (٧٠/١٠).
(٣) بحار الأنوار للمجلسي (٤٧٦/٢٢)، موسوعة شهداء المعصومين (٦٧/١)، غاية المرام للبحراني (١١٩/٢، ٣٤٩)، مجمع النورين (٣٥٠).
(٤) نهج البلاغة (١٠٦/٤)، بحار الأنوار للمجلسي (٣١٢/٢٢)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٨٤/٢٠).

ورأى فيهم قرة العين قبل أن يقبضه الله إليه»[١].

وعلى هذا سار علماء الإمامية. كقول آل كاشف الغطاء بأن أخبار أئمة الشيعة النهي عن ذلك، أي: سب الصحابة[٢].

وقول الصدر: أن الصحابة بوصفهم الطليعة المؤمنة والمستنيرة كانوا أفضل وأصلح بذرة لنشوء أمة رسالية، حتى أن تاريخ الإنسان لم يشهد جيلاً عقائدياً أروع وأنبل وأطهر من الجيل الذي أنشأه الرسول القائد[٣].

ونفي محمد جواد مغنية أن يكون لسب الخصوم السياسيين لأهل البيت صلة في التشيع.[٤]

ويقول الدكتور أحمد الوائلي: الذي يقطع بأن السب لم يظهر على لسان أحد من شيعة علي عليه السلام في عهد علي عليه السلام ولا بعده في الجيل الأول من أجيال التابعين.[٥]

---

(١) الغارات للثقفي (٤٧٩/٢ الهامش)، الأمالي للطوسي (١٧٣)، بحار الأنوار للمجلسي (٥٦/٣٤)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٨٩/٢)، تفسير مجمع البيان للطبرسي (٢٦٦/٧)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ لمحمد الريشهري (١٢٣/٧).

(٢) . الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية ، (١٥)، حوار في العمق من أجل التقريب الحقيقي لصائب عبد الحميد، (١١٠)

(٣) – نشأة التشيع والشيعة، السيد محمد باقر الصدر ،(٧٦) ، بحث حول الولاية، السيد محمد باقر الصدر ، ٧٤، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ ، (٨٠/١)، حوار في العمق من أجل التقريب الحقيقي، صائب عبد الحميد،(١١١)

(٤) – الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية ، (١٥)، حوار في العمق من أجل التقريب الحقيقي لصائب عبد الحميد،(١١١)

(٥) هوية التشيع، للدكتور أحمد الوائلي، ٣٨ ، حوار في العمق من أجل التقريب الحقيقي لصائب عبد الحميد، ١١١

أما الشيخ جعفر سبحاني فقد ناقش جملة من أحاديث المطاعن عامة ، وليس السب فقط ، فطعن في أسانيدها ، ثم قال : وظني أن هذه الروايات – المطاعن – صدرت من الغلاة والحشوية ، دعما لأمر الولاية وتغابنا في الإخلاص ، غافلين عن أنها تضاد القرآن الكريم وما روي عن أمير المؤمنين وحفيده سيد الساجدين من الثناء والمدح لعدة من الصحابة . ومع قسم آخر من أحاديث المطاعن وقف على حصيلة أخرى ، فقال : أما سب الصحابة ولعنهم ، أو ارتدادهم عن الدين بعد رحلة الرسول ، أو عدم حجية رواياتهم على وجه الاطلاق ، فإنها تهم أموية ناصبية اتهم بها شيعة آل محمد عليهم السلام وهو براء منها ، ونعم الحكم الله[1] .

وحصر كل ما جاء في فضائلهم سيطول طولاً يخرجنا عن خطة الكتاب في الإيجاز، وفيما أوردناه كفاية لمن شرح الله صدره لمعرفة منزلة هذا الجيل العظيم الذي كان رسول الله عليه السلام يقيهم بأهل بيته رضي الله عنهم كما قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا احمر البأس وأحجم الناس قدَّم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حر السيوف والأسنة)[2].

وليس بعزيز على الله بعد كل هذا أن يجعلهم أئمة ويجعلهم وارثين، وأن يستخلفهم في الأرض، كما قال في محكم كتابه: وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ

---

(1) – مع الشيعة الإمامية في عقائدهم، لجعفر السبحاني، (١٨١)

(٢) نهج البلاغة، خطب الإمام علي (ع، ٩/٣)، بحار الأنوار للمجلسي (١١٥/٣٣)، سنن النبي (ص) للطباطبائي (١٣٩)، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة لأويس كريم محمد (١٠٦، ٣٩٨)، ميزان الحكمة لمحمد الريشهري (٣٢٣٠/٤)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٤٧/١٤)، حياة أمير المؤمنين (ع) عن لسانه لمحمد محمديان (١١٤/١)، معجم المحاسن والمساوئ لأبي طالب التجليل التبريزي (١٩٥).

وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ [النور:٥٥].

فالله عزوجل – كما في هذه الآيات – وعد المؤمنين بالاستخلاف والتمكين من الأعداء، ولا بد من وقوع ما وعد به ضرورةً، لامتناع الخلف في وعده تعالى، ووقع ذلك في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم الذين كانوا حاضرين وقت نزول هذه الآيات، كما ذكر ذلك بعض المفسرين. وفي هذا يقول علي رضي الله عنه أما إنه ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم مُنجّم ولا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر أيها الناس توكلوا على الله وثقوا به فإنه يكفي ممن سواه .[1] فهو رضي الله عنه يرى ذلك فتح من الله عزوجل رغم أن ذلك كان في خلافة الصديق والفاروق وذوالنورين رضي الله عنهم وفي هذا رد على من طعن في بيعتهم وعدها غير شرعية وأن الصحابة رضي الله عنهم خالفوا وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في إمرة علي رضي الله عنه من بعده صلى الله عليه وآله وسلم. كيف؟ وعندما آلت إليه البيعة لم يتخلف عنه أحد كما يقول في ذلك مالك بن أوس بن الحدثان : لما ولي علي بن أبي طالب عليه السلام أسرع الناس إلى بيعته المهاجرون والأنصار وجماعة الناس ، لم يتخلف عنه أحد من أهل الفضل.[2] فما الذي يجعلهم يسرعون هنا، ويحجمون هناك؟

---

(١) بحار الأنوار، للمجلسي، (٣٣ /٣٤٧ ، ٥٥ /٢٦٥)، مستدرك سفينة البحار، لعلي النمازي الشاهرودي، (٩ /٥٥٣)، درر الأخبار، لخسرو شاهي،(٢٣٨)، ميزان الحكمة، لمحمد الريشهري، (٤ /٣٦٦١)

(٢) الأمالي، للطوسي، ٧٢٧ ، بحار الأنوار، للمجلسي، ٣٢ /٢٦ ، معجم رجال الحديث، للخوئي، ١٩ /١٧٨ ، فضائل أمير المؤمنين (ع)، لابن عقدة الكوفي، ٨٩

وختاماً! ومما سبق تبين لك أيها القارئ الكريم لِمَ أثنى الله عزوجل على ذلك الجيل وهو أعلم بهم حين أثنى عليهم، فهل يصح بعد ذلك لمن يدعي حب آل البيت والصحابة رضي الله عنهم أن ينقل الروايات المكذوبة عليهم والتي تخالف القرآن ويردها العقل ويترك غيرها وهي منقولة أيضاً عن الأئمة رحمهم الله وموافقة لكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ؟!!

وآخر القول: الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها، ونسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أهم مصادر سلسلة الثناء المتبادل

١) أبصار العين في أنصار الحسين لمحمد السماوي، تحقيق محمد جعفر الطبسي، الطبعة الأولى ١٤١٩ – ١٣٧٧ش، مطبعة حرس الثورة الإسلامية.

٢) إثبات الهداة: محمد بن الحسن الحر العاملي – المطبعة العلمية – قم.

٣) الإثنا عشرية للحر العاملي تحقيق وتعليق وإشراف السيد مهدي اللازوردي الحسيني، والشيخ محمد درودي؛ دار الكتب العلمية – قم – ايران.

٤) أجوبة مسائل جيش الصحابة لعلي الكوراني العاملي، الطبعة الأولى (١٤٢٣)، دار السيرة.

٥) أحاديث أم المؤمنين عائشة للسيد مرتضى العسكري، الطبعة الأولى (١٤١٨ – ١٩٩٧ م)، مطبعة النهضة، الناشر: المجمع العلمي الإسلامي.

٦) أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة لمهدي الحسيني الروحاني، طبعة آخر ربيع الأول (١٤٢١).

٧) الاحتجاج للطبرسي، تحقيق وتعليق وملاحظات السيد محمد باقر الخرسان، طبعة: (١٣٨٦ – ١٩٦٦ م)، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف.

٨) الاحتجاج: أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي – مؤسسة أهل البيت والأعلمي – بيروت.

٩) الاختصاص: محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد – مؤسسة الأعلمي – بيروت.

١٠) الأرائج المسكية في تفضيل البضعة الزكية لحسن آل المجدد الشيرازي

١١) الأربعون حديثا للشهيد الأول، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع)، سنة الطبع (ذي الحجة ١٤٠٧)، المطبعة: أمير، قم، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي (ع)، قم المقدسة، برعاية محمد باقر الموحد الأبطحي الاصفهاني.

١٢) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي - مؤسسة الأعلمي - بيروت.

١٣) الإرشاد: محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد - مؤسسة الأعلمي - بيروت.

١٤) الأسرار الفاطمية لمحمد فاضل المسعودي، تحقيق وتقديم السيد عادل العلوي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ م، مطبعة: أمير – قم، الناشر: مؤسسة الزائر في الروضة المقدسة لفاطمة المعصومة ' للطباعة والنشر - رابطة الصداقة الإسلامية

١٥) إشارة السبق لأبي المجد الحلبي، تحقيق: الشيخ إبراهيم بهادري، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٥ شعبان المعظم ١٤١٤، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٦) أصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطاء، تحقيق: علاء آل جعفر، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥، مطبعة: ستارة، الناشر: مؤسسة الإمام علي (ع).

١٧) الأصول الأصيلة للفيض القاساني، سنة الطبع: ٢٥ محرم الحرام ١٣٩٠، الناشر: سازمان چاپ دانشگاه – إيران.

١٨) أصول الحديث الدكتور عبد الهادي الفضلي، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ذي القعدة ١٤٢١، الناشر: مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر - بيروت – لبنان.

١٩) أضواء على عقائد الشيعة الإمامية لجعفر السبحاني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢١، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق(ع). قم.

٢٠) أعلام الدين في صفات المؤمنين للديلمي، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، الناشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث. قم.

٢١) إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ربيع الأول ١٤١٧، مطبعة: ستارة – قم، الناشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم المشرفة

٢٢) الأعلام من الصحابة والتابعين للحاج حسين الشاكري، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٨، المطبعة: ستارة.

٢٣) أعيان الشيعة لمحسن الأمين، تحقيق: تحقيق وتخريج حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان.

٢٤) الإفصاح للمفيد، تحقيق: مؤسسة البعثة، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤ – ١٩٩٣ م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.

٢٥) الإكمال في أسماء الرجال للخطيب التبريزي، تحقيق: تعليق: أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري، الناشر: مؤسسة أهل البيت (ع).

٢٦) ألف سؤال وإشكال لعلي الكوراني العاملي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٤ – ٢٠٠٣ م، الناشر: دار السيرة.

٢٧) أمالي الطوسي: محمد بن الحسن الطوسي، شيخ الطائفة – مكتبة العرفان – الكويت.

٢٨) أمالي المفيد: محمد بن محمد بن النعمان، المفيد - دار التيار الجديد ودار المرتضى.

٢٩) الأمالي للصدوق، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

٣٠) الإمام علي (ع) في آراء الخلفاء لمهدي فقيه إيماني، تحقيق وترجمة: يحيى كمالي البحراني، الطبعة: الأول، سنة الطبع: ١٤٢٠، مطبعة: پاسدار إسلام، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية.

٣١) إمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي لمحمد علي البار، الناشر: دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

٣٢) الإمام علي بن أبي طالب لأحمد الرحماني الهمداني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧، الناشر: المنير للطباعة والنشر - تهران.

٣٣) الإمامة في أهم الكتب الكلامية لعلي الميلاني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٣ - ١٣٧٢ ش، مطبعة: مهر - قم، الناشر: منشورات شريف الرضي.

٣٤) الإمامة والتبصرة: علي بن الحسين القمي - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - بيروت.

٣٥) الإمامة وأهل البيت لمحمد بيومي مهران، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٥ م، مطبعة: نهضت، الناشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية.

٣٦) أمان الأمة من الاختلاف للطف الله الصافي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٩٧، المطبعة: العلمية – قم.

٣٧) أنصار الحسين لمحمد مهدي شمس الدين، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠١ – ١٩٨١ م، الناشر: الدار الإسلامية.

٣٨) الأنوار البهية لعباس القمي، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣٩) الأنوار الساطعة لغالب السيلاوي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢١، المطبعة: علمية،

٤٠) الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة (شرح آل كاشف الغطاء) لعبد الله الشبر، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م، الناشر: مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان.

٤١) الأنوار النعمانية: نعمة الله الجزائري – مؤسسة الأعلمي – بيروت.

٤٢) أهمية الحديث عند الشيعة لآقا مجتبي العراقي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢١، المطبعة: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي.

٤٣) الإيضاح للفضل بن شاذان الأزدي، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، سنة الطبع: ١٣٦٣ ش، الناشر: مؤسسة انتشارات وچاپ دانشگاه تهران.

٤٤) بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي – مؤسسة الوفاء – بيروت.

٤٥) البدعة، مفهومها، حدها، آثارها لجعفر السبحاني، سنة الطبع: ١٤١٦، المطبعة: اعتماد – قم، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق (ع)، توزيع: مكتبة التوحيد – قم – ايران.

٤٦) البرهان في تفسير القرآن: هاشم البحراني – مؤسسة الوفاء – بيروت.

٤٧) البرهان للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٣٧٦ – ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاءه.

٤٨) بشارة المصطفى لمحمد بن علي الطبري الشيعي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٠، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٤٩) بصائر الدرجات: محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي – منشورات مكتبة المرعشي النجفي – قم.

٥٠) بلاغة الإمام علي بن الحسين (ع) لجعفر عباس الحائري، جمع وتحقيق: جعفر عباس الحائري، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٥ – ١٣٨٣ش، المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر. ايران: قم المقدسة.

٥١) بناء المقالة الفاطمية لابن طاوس، تحقيق: علي العدناني الغريفي، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤١١ – ١٩٩١ م، الناشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم.

٥٢) البيان في تفسير القرآن للخوئي، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م، الناشر: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.

٥٣) البيان في عقائد أهل الإيمان للشريعتي الأصفهاني، وفي أصل الكتاب لا يوجد أي معلومات عن هوية الكتاب سوى نسبته إلى مؤلفه.

٥٤) بيت الأحزان لعباس القمي، الطبعة: الجديدة الأولى، سنة الطبع: ١٤١٢، المطبعة: أمير، الناشر دار الحكمة - قم – إيران.

٥٥) تاج المواليد (المجموعة) للطبرسي، سنة الطبع: ١٤٠٦، المطبعة: الصدر، الناشر: مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم، طبعة حجرية / اسم المجموعة: مجموعه نفيسه / باهتمام: السيد محمود المرعشي.

٥٦) تاريخ الكوفة للبراقي، تحقيق: تحقيق ماجد أحمد العطية / استدراكات السيد محمد صادق آل بحر العلوم المتوفي ١٣٩٩ ه، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٤ ه/ ١٣٨٢ ش / شريعت، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية.

٥٧) تاريخ اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي، الناشر: دار صادر - بيروت – لبنان.

٥٨) تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأولى، سنة الطبع: رمضان المبارك ١٤٠٧ - ١٣٦٦ ش، المطبعة: أمير – قم، الناشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) - الحوزة العلمية - قم المقدسة، بإشراف: السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني.

٥٩) التبيان للطوسي، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: رمضان المبارك ١٤٠٩، المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي.

٦٠) التحرير الطاوسي للشيخ حسن صاحب المعالم، تحقيق: فاضل الجواهري،

٦١) التحصين لابن طاوس، تحقيق: الأنصاري،

٦٢) تحف العقول لابن شعبة الحراني، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٦٣) تذكرة الفقهاء (ط.ج) للعلامة الحلي، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: محرم ١٤١٤، المطبعة: مهر – قم، الناشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم.

٦٤) تفسير أبي حمزة الثمالي، أعاد جمعه وتأليفه: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، مراجعة وتقديم: الشيخ محمد هادي معرفة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٠ - ١٣٧٨ ش، مطبعة الهادي، الناشر: دفتر نشر الهادي.

٦٥) تفسير الأصفي للفيض الكاشاني، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨ - ١٣٧٦ ش، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي

٦٦) التفسير الصافي للفيض الكاشاني، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: رمضان ١٤١٦ - ١٣٧٤ ش، مطبعة: مؤسسة الهادي - قم المقدسة، الناشر: مكتبة الصدر – طهران.

٦٧) تفسير العسكري: المنسوب للإمام العسكري – مدرسة الإمام المهدي – قم.

٦٨) تفسير العياشي لمحمد بن مسعود العياشي، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الناشر: المكتبة العلمية الإسلامية – طهران.

٦٩) تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي، تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: صفر ١٤٠٤، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر – قم – إيران.

٧٠) تفسير الميزان للطباطبائي، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم المقدسة.

٧١) تفسير جوامع الجامع للطبرسي، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٢) تفسير فرات الكوفي، لفرات بن إبراهيم الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٠ – ١٩٩٠ م، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي – طهران.

٧٣) تفسير كنز الدقائق للميرزا محمد المشهدي، تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقي، سنة الطبع: شوال المكرم ١٤٠٧، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٤) تفسير مجمع البيان للطبرسي، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٥ م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت – لبنان، بتقديم محسن الأمين العاملي.

٧٥) تفسير نور الثقلين للحويزي، تصحيح وتعليق: هاشم الرسولي المحلاتي، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش، المطبعة: مؤسسة إسماعيليان، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع – قم.

٧٦) تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي، تحقيق: فارس تبريزيان الحسون، سنة الطبع: ١٤١٧ - ١٣٧٥ ش، الناشر: المحقق.

٧٧) تقوية الإيمان لمحمد بن عقيل، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر: دار البيان العربي - بيروت – لبنان.

٧٨) تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين لشرف الإسلام بن سعيد المحسن بن كرامة، نحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، مطبعة: محمد، الناشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية.

٧٩) تنزيه الأنبياء للشريف المرتضى، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م، الناشر: دار الأضواء - بيروت – لبنان.

٨٠) تهذيب الأحكام للطوسي، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٣٦٤ ش، المطبعة: خورشيد، الناشر: دار الكتب الإسلامية – طهران.

٨١) تهذيب الأحكام: محمد بن جعفر الطوسي، شيخ الطائفة - دار الأضواء - بيروت.

٨٢) تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي، لمحمد علي الأبطحي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٧، المطبعة: نگارش، الناشر: ابن المؤلف السيد محمد - قم المقدسة.

٨٣) توضيح المسائل لوحيد الخراساني، سنة الطبع: ١٤٢١، المطبعة: نگارش - قم، الناشر: مدرسه باقر العلوم × - قم.

٨٤) الثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسي، تحقيق: نبيل رضا علوان، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٢، المطبعة: الصدر - قم، الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر - قم المقدسة.

٨٥) جامع أحاديث الشيعة للبروجردي، سنة الطبع: ١٣٩٩، المطبعة: المطبعة العلمية - قم، ألف تحت إشراف آية الله العظمى حاج حسين الطباطبائي البروجردي.

٨٦) جامع أحاديث الشيعة: السيد البروجردي - المطبعة العلمية - قم.

٨٧) جامع السعادات لمحمد مهدي النراقي، تحقيق وتعليق: السيد محمد كلانتر، تقديم: الشيخ محمد رضا المظفر، مطبعة: النعمان - النجف الأشرف، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر.

٨٨) جامع المدارك للخوانساري، تعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٥ - ١٣٦٤ ش، الناشر: مكتبة الصدوق - طهران، ومؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم - إيران.

٨٩) جهاد الإمام السجاد (ع)، لمحمد رضا الجلالي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨هـ، الناشر: دار الحديث، إيران.

٩٠) جواهر التاريخ لعلي الكوراني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٥ - ٢٠٠٤م، المطبعة: شريعت – قم، الناشر: دار الهدى للطباعة والنشر.

٩١) الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، لمحمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي، منشورات: مكتبة المفيد، قم- إيران.

٩٢) جواهر الكلام للجواهري، تحقيق وتعليق: عباس القوچاني، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٣٦٥ ش، المطبعة: خورشيد، الناشر: دار الكتب الإسلامية – طهران.

٩٣) الحدائق الناضرة ليوسف البحراني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٩٤) الحدائق الناضرة: يوسف البحراني - دار الأضواء - بيروت.

٩٥) حقائق التأويل للشريف الرضي، شرح: محمد رضا آل كاشف الغطاء، الناشر: دار المهاجر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان، مع دار الكتب الإسلامية - قم – إيران.

٩٦) حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة، لمحمد حسين الحاج، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥، المطبعة: مهر – قم، الناشر: المؤلف.

٩٧) الحقوق الاجتماعية لمركز الرسالة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: شعبان ١٤١٧، المطبعة: مهر – قم، الناشر: مركز الرسالة - قم – إيران.

٩٨) حلية الأبرار لهاشم البحراني، تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٤، المطبعة: بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية - قم – إيران.

٩٩) حوار في العمق من أجل التقريب الحقيقي لصائب عبد الحميد، الطبعة: الثانية، الناشر: الغدير للدراسات والنشر بيروت – لبنان.

١٠٠) حوار مع فضل الله حول الزهراء (س) لهاشم الهاشمي الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٢٢ ه/ قم، الناشر: دار الهدى.

١٠١) حياة الإمام الرضا (ع) لباقر شريف القرشي، الناشر: انتشارات سعيد بن جبير، ليتوكرافي تيزهوش- قم.

١٠٢) حياة أمير المؤمنين (ع) عن لسانه لمحمد محمديان، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٠٣) خاتمة المستدرك للميرزا النوري، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: رجب ١٤١٥، المطبعة: ستارة – قم، الناشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم – إيران.

١٠٤) الخدعة.. رحلتي من السنة إلى الشيعة لصالح الورداني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٦ – ١٩٩٥ م، المطبعة: توحيد، الناشر: دار النخيل للطباعة والنشر – بيروت – لبنان.

١٠٥) خصائص الأئمة للشريف الرضي، تحقيق: محمد هادي الأميني، سنة الطبع: ربيع الثاني ١٤٠٦، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية – الآستانة الرضوية المقدسة – مشهد – إيران.

١٠٦) الخصائص الفاطمية لمحمد باقر الكجوري، ترجمة: سيد علي جمال أشرف، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٨٠ ش، المطبعة: شريعت، الناشر: انتشارات الشريف الرضي.

١٠٧) الخصال للصدوق، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، سنة الطبع: ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣ - ١٣٦٢ ش، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

١٠٨) الخصال: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق - مؤسسة الأعلمي - بيروت.

١٠٩) خلاصة الأقوال للحلي، تحقيق: جواد القيومي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: عيد الغدير ١٤١٧، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة.

١١٠) خلاصة عقبات الأنوار لحامد النقوي، سنة الطبع: ١٤٠٥، المطبعة: خيام، الناشر: مؤسسة البعثة - قسم الدراسات الإسلامية - طهران - إيران.

١١١) خلافة الرسول بين الشورى والنص، مركز الرسالة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧، المطبعة: مهر - قم، الناشر: مركز الرسالة - قم - إيران.

١١٢) خلفيات كتاب مأساة الزهراء (ع) لجعفر مرتضى، الطبعة: الخامسة، سنة الطبع: ١٤٢٢، المطبعة: دار السيرة، الناشر: دار السيرة - بيروت - لبنان.

١١٣) در المنضود للگلپايگاني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: شوال المكرم ١٤١٢، المطبعة: أمير، الناشر: دار القرآن الكريم - قم المقدسة.

١١٤) الدر النظيم لابن حاتم العاملي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١١٥) دراسات فقهية في مسائل خلافية، لنجم الدين الطبسي، الناشر: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي.

١١٦) دراسات في الحديث والمحدثين لهاشم معروف، الطبعة الثانية: ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨م، الناشر: دار التعارف للمطبوعات بيروت- لبنان.

١١٧) دراسات في المكاسب المحرمة للمنتظري، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ربيع الأول ١٤١٥، المطبعة: القدس – قم. الناشر: نشر تفكر، تهران- قم.

١١٨) دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية للمنتظري، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: جمادي الثانية ١٤٠٨، المطبعة: مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: المركز العالمي للدراسات الإسلاميةقم - إيران.

١١٩) دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية: الشيخ المنتظري - لمركز العالمي للدراسات الإسلامية.

١٢٠) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة لعلي خان المدنى، الطبعة الثانية: ١٣٩٧هـ، منشورات مكتب بصيرتي قم- إيران.

١٢١) دلائل الإمامة لابن جرير الطبري الشيعي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة – قم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٣، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

١٢٢) ذخائر العقبي لأحمد بن عبد الله الطبري، سنة الطبع: ١٣٥٦، الناشر: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة.

١٢٣) ذخيرة المعاد (ط.ق) للسبزواري، الناشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث.

١٢٤) الذرية الطاهرة لمحمد بن أحمد الدولابي، تحقيق: سعد المبارك الحسن، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٧، الناشر: الدار السلفية – الكويت.

١٢٥) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرك الطهراني، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م، الناشر: دار الأضواء – بيروت – لبنان.

١٢٦) ربع قرن مع العلامة الأميني لحسين الشاكري، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، الناشر: المؤلف.

١٢٧) رجال ابن داود لابن داوود الحلي، تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، سنة الطبع: ١٣٩٢ – ١٩٧٢ م، الناشر: منشورات مطبعة الحيدرية – النجف الأشرف.

١٢٨)

١٢٩) رجال الطوسي، للطوسي، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: رمضان المبارك ١٤١٥، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٣٠) رسائل المرتضى، للشريف المرتضى، تقديم: السيد أحمد الحسيني، وإعداد: السيد مهدي الرجائي، سنة الطبع: ١٤٠٥، المطبعة: مطبعة الخيام – قم، الناشر: دار القرآن الكريم – قم.

١٣١) رسائل في دراية الحديث لأبي الفضل حافظيان البابلي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٥ - ١٣٨٣ش، المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، إيران: قم المقدسة.

١٣٢) رسائل ومقالات لجعفر السبحاني، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق (ع) – قم.

١٣٣) رمز الصحة لمحمود الأصفهانى، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٣، المطبعة: مطبعة الآداب - النجف الأشرف، الناشر: مكتبة الداوري - قم – إيران.

١٣٤) الرواشح السماوية لميرداماد محمد باقر الحسيني الأستر آبادي، تحقيق: غلام حسين، نعمة الله الجليلي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٢ - ١٣٨٠ش، المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر.

١٣٥) الروض النضير في معنى الغدير لفارس حسون كريم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٩، المطبعة: دانش، الناشر: مؤسسة أمير المؤمنين (ع) للتحقيق - قم – إيران.

١٣٦) روضة الواعظين للفتال النيسابوري منشورات الرضي قم – إيران.

١٣٧) رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين: لعلي خان الشيرازي - مؤسسة النشر الإسلامي.

١٣٨) رياض المسائل لعلي الطباطبائي، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ذي الحجة الحرام ١٤١٢، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٣٩) سر الإسراء في شرح حديث المعراج لعلي سعادت پرور، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٦ - ١٣٧٤ ش، المطبعة: سپهر، الناشر: مكتبة التشيع.

١٤٠) سر السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري، منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف، ١٩٦٢ م - ١٣٨١هـ.

١٤١) مستطرفات السرائر لابن إدريس الحلي،تحقيق: لجنة التحقيق، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١١، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٤٢) سعد السعود لابن طاووس، سنة الطبع: ١٣٦٣، مطبعة أمير - قم، منشورات: الرضي - قم.

١٤٣) سفينة النجاة للسرابي التنكابني، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٩ - ١٣٧٧ ش، المطبعة: أمير - قم، الناشر: المحقق.

١٤٤) السقيفة وفدك للجوهري، تقديم وجمع وتحقيق: الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٣ - ١٩٩٣ م، المطبعة: شركة الكتبي للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، الناشر: شركة الكتبي للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.

١٤٥) سنن الإمام علي (ع) لجنة الحديث معهد باقر العلوم (ع)، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٨٠ش، المطبعة: اعتماد الناشر: نور السجاد، الناشر: نور السجاد: قم - ساحة آستانه، معهد باقر العلوم (ع)، التابع لمنظمة الإعلام الإسلامي.

١٤٦) سنن النبي للطبطبائي، تحقيق وإلحاق: الشيخ محمد هادي الفقهي، سنة الطبع: رمضان ١٤١٩، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٤٧) السيدة فاطمة الزهراء (ع) لمحمد بيومي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: رمضان المبارك ١٤١٨ هـ - ١٣٧٦ ش، المطبعة: سفير أصفهان، باهتمام: السيد محمود بن مرحوم السيد محمد مير هندي الأصفهاني

١٤٨) الشافي في الإمامة للشريف المرتضى، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٠، مطبعة: مؤسسة إسماعيليان – قم، الناشر: مؤسسة إسماعيليان - قم

١٤٩) شبهات وردود لسامي البدري، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٧ ه، الناشر: نشر حبيب.

١٥٠) شجرة طوبى للحائري، الطبعة: الخامسة، سنة الطبع: محرم الحرام ١٣٨٥، الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها - النجف الأشرف.

١٥١) شرح إحقاق الحق: السيد المرعشي، تعليق: السيد شهاب الدين المرعشي-النجفي، تصحيح: السيد إبراهيم الميانجي، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم – إيران.

١٥٢) شرح أصول الكافي: مولى محمد صالح المازندراني - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٥٣) شرح الأخبار: القاضي النعمان المغربي، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤، المطبعة: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٥٤) شرح الأزهار للإمام أحمد المرتضى، الناشر: مكتبة غمضان - صنعاء - اليمن.

١٥٥) شرح العينية الحميرية للفاضل الهندي، تحقيق: لجنة تحقيق، قدم له جعفر السبحاني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢١، المطبعة: اعتماد - قم، الناشر: مكتبة التوحيد - قم.

١٥٦) شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين لابن ميثم البحراني، تصحيح وتعليق: مير جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

١٥٧) شرح نهج البلاغة: إبن أبي الحديد - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٥٨) شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور للحاج ميرزا أبي الفضل الطهراني، تحقيق: السيد علي الموحد الأبطحي، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٤٠٩، المطبعة: سيد الشهداء (ع) - قم - إيران، الناشر: سيد علي الموحد الأبطحي.

١٥٩) الشورى والنص، مركز الرسالة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧، المطبعة: مهر - قم، الناشر: مركز الرسالة - قم - إيران.

١٦٠) الشيعة في أحاديث الفريقين لمرتضى الأبطحي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٦، المطبعة: أمير، الناشر: المؤلف.

١٦١) الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م، الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت – لبنان.

١٦٢) الشيعة هم أهل السنة لمحمد التيجاني، الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر - قم – إيران.

١٦٣) الصحابة في القرآن والسنة والتاريخ لمركز الرسالة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٩، المطبعة: مهر – قم، الناشر: مركز الرسالة - قم – إيران.

١٦٤) الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) لجعفر مرتضى، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٥ م، الناشر: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان / دار السيرة - بيروت – لبنان.

١٦٥) صحيفة الحسين، جمع الشيخ جواد القيومي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٧٤ ش، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٦٦) صحيفة الرضا (ع)، مؤسسة الإمام المهدي (ع)، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي (عج)، سنة الطبع: ١٤٠٨ - ١٣٦٦ ش،

١٦٧) المطبعة: أمير – قم، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم المقدسة بإشراف: محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني.

١٦٨) الصحيفة السجادية الكاملة - الإمام زين العابدين (ع)، خط حاج عبد الرحيم أفشاري زنجاني، سنة الطبع: ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش، مطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٦٩) الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي، تصحيح وتعليق: محمد الباقر البهبودي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٨٤، المطبعة: الحيدري، الناشر: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

١٧٠) الصوارم المهرقة للشهيد نور الله التستري، تحقيق: السيد جلال الدين المحدث، سنة الطبع: ١٣٦٧، المطبعة: نهضت.

١٧١) طرائف المقال للبروجردي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع:، ١٤١٠المطبعة: بهمن – قم، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة – قم المقدسة.

١٧٢) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف لابن طاوس، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٩٩، المطبعة: الخيام – قم.

١٧٣) طرق حديث الأئمة الإثنا عشر، لكاظم آل نوح، سنة الطبع: ١٣٩٨، مطبعة المعارف – بغداد ١٣٧٤، الناشر: منشورات مكتبة القرآن والعترة.

١٧٤) عبد الله بن سبأ لمرتضى العسكري، الطبعة: السادسة مصححة، سنة الطبع: ١٤١٣ – ١٩٩٢ م، الناشر: نشر توحيد.

١٧٥) العترة والصحابة في السنة لمحمد حياة الأنصاري، المطبعة: خط المؤلف.

١٧٦) عجائب أحكام أمير المؤمنين لمحس الأمين، تحقيق: فارس حسون كريم، سنة الطبع: ١٤٢٠ – ٢٠٠٠ م، المطبعة: محمد، الناشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية.

١٧٧) العدد القوية لعلي بن يوسف الحلي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، إشراف: السيد محمود المرعشي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٨، المطبعة: سيد الشهداء (ع)، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة.

١٧٨) العقائد الإسلامية، مركز المصطفى، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: محرم الحرام ١٤١٩، المطبعة: مهر، الناشر: مركز المصطفى للدراسات الإسلامية – قم – إيران، برعاية المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني.

١٧٩) عقائد الإمامية: محمد رضا المظفر، تقديم: الدكتور حامد حفني داود، الناشر: انتشارات أنصاريان – قم – إيران.

١٨٠) العقد النضيد للقمي لمحمد بن الحسن القمي، تحقيق: علي أوسط الناطقي، المساعد: سيد هاشم شهرستاني، لطيف فرادي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٣ – ١٣٨١ش، المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، قم قرب ساحة الشهداء.

١٨١) علل الشرائع: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، سنة الطبع: ١٣٨٥ – ١٩٦٦ م، الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها – النجف الأشرف.

١٨٢) عمدة الطالب لابن عنبة، تصحيح: محمد حسن آل الطالقاني، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٣٨٠ – ١٩٦١ م، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية – النجف الأشرف.

١٨٣) العوالم.. الإمام الحسين (ع)، لعبد الله البحراني، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع)، الطبعة: الأولى المحققة، سنة الطبع: ١٤٠٧ - ١٣٦٥ ش، المطبعة: أمير – قم، الناشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) بالحوزة العلمية – قم المقدسة، بإشراف: محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني.

١٨٤) عوالي اللئالي لابن أبي جمهور الأحسائي، تقديم: شهاب الدين النجفي المرعشي، تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، المطبعة: سيد الشهداء – قم.

١٨٥) عيون أخبار الرضا: محمد بن علي بن بابويه القمي، الصدوق - مؤسسة الأعلمي - بيروت.

١٨٦) عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمد الليثي الواسطي، تحقيق: الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، الطبعة: الأولى، المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار الحديث.

١٨٧) عيون المعجزات لحسين بن عبد الوهاب، سنة الطبع: ١٣٦٩، المطبعة: الحيدرية – نجف، الناشر: محمد كاظم الشيخ صادق الكتبي.

١٨٨) غاية المرام: السيد هاشم البحراني - تحقيق السيد على عاشور.

١٨٩) الغدير: عبدالحسين أحمد الأميني النجفي - دار الكتب الإسلامية - طهران.

١٩٠) الغيبة للطوسي: محمد بن جعفر الطوسي، شيخ الطائفة - مكتبة الألفين - الكويت.

١٩١) الغيبة للنعماني: محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني – مؤسسة الأعلمي – بيروت.

١٩٢) الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (ع) لعبد الحسين الشبستري، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨ المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٩٣) الفصول المهمة في أصول الأئمة للحر العاملي، تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨ – ١٣٧٦ ش، المطبعة: نگين – قم، الناشر: مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا (ع).

١٩٤) الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ، تحقيق: سامي الغريري، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٢، المطبعة: سرور، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر،قم قرب ساحة الشهداء.

١٩٥) فقه الصادق (ع) لمحمد صادق الروحاني، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٤١٢، المطبعة: العلمية، الناشر: مؤسسة دار الكتاب – قم.

١٩٦) فقه القرآن للقطب الراوندي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٥، الناشر: مكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي-، باهتمام: السيد محمود المرعشي.

١٩٧) فلك النجاة في الإمامة والصلاة لعلي محمد فتح الدين الحنفي، تحقيق وتقديم: الشيخ ملا أصغر علي محمد جعفر، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٨ – ١٩٩٧ م، المطبعة: صدر، الناشر: مؤسسة دار الاسلام.

١٩٨) فهارس رياض السالكين لمحمد حسين المظفر، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٩، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٩٩) في ظل أصول الإسلام لجعفر السبحاني، سنة الطبع: ١٤١٠، الناشر: مؤسسة إمام الصادق (ع). قم.

٢٠٠) في ظلال التوحيد لجعفر السبحاني، سنة الطبع: ١٤١٢، الناشر: معاونية شؤون التعليم والبحوث الإسلامية في الحج.

٢٠١) قاموس الرجال لمحمد تقي التستري، الطبعة: الاولى، سنة الطبع: ١٤١٩ ه/ قم، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٠٢) قرب الإسناد: الحميري القمي – مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم.

٢٠٣) قواعد المرام في علم الكلام لابن ميثم البحراني، تحقيق: أحمد الحسيني، باهتمام: السيد محمود المرعشي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: (١٤٠٦هـ)، المطبعة: مطبعة الصدر، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

٢٠٤) القيادة في الإسلام لمحمد الريشهري، تعريب: علي الأسدي، الطبعة: الأولى، مطبعة: دار الحديث، الناشر: مؤسسة دار الحديث الثقافية – قم – إيران.

٢٠٥) الكافئة للمفيد، تحقيق: علي أكبر زماني نژاد، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: (١٤١٤ – ١٩٩٣ م)، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.

٢٠٦) الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني – دار الأضواء – بيروت.

٢٠٧) كتاب الأربعين لمحمد طاهر القمي الشيرازي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: (١٤١٨) مطبعة: أمير، قم.

٢٠٨) كتاب سليم بن قيس: تحقيق محمد باقر الأنصاري.

٢٠٩) كشف الغمة: علي بن عيسى الإربلي – دار الأضواء – بيروت.

٢١٠) كمال الدين: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق – مؤسسة الأعلمي – بيروت.

٢١١) كنز الفوائد: محمد بن علي بن عثمان الكراجكي – دار الأضواء – بيروت.

٢١٢) المجازر والتعصبات الطائفية في عهد الشيخ المفيد لفارس الحسون

٢١٣) مجمع البيان: الفضل بن الحسن الطبرسي – انتشارات ناصر خسرو – طهران.

٢١٤) المحتضر: حسن بن سليمان الحلي – إنتشارات المكتبة الحيدرية – إيران.

٢١٥) مدينة المعاجر: هاشم البحراني – مؤسسة المعارف الإسلامية – قم – ايران

٢١٦) مستدرك الوسائل: الميرزا النوري – مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – بيروت – لبنان.

٢١٧) مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النمازي الشاهرودي – مؤسسة النشر الإسلامي – قم.

٢١٨) معاني الأخبار: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق – مكتبة الصدوق – طهران.

٢١٩) معجم رجال الخوئي: أبو القاسم الخوئي – منشورات مدينة العلم – قم.

٢٢٠) مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج الاصفهاني – مؤسسة الأعلمي – بيروت.

٢٢١) من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق – دار الأضواء – بيروت.

٢٢٢) مناقب آل أبي طالب: محمد بن علي بن شهرأشوب المازندراني – دار الأضواء – بيروت.

٢٢٣) منتخب الأثر: لطف الله الصافي – مكتبة الصدر – طهران.

٢٢٤) مواقف الشيعة: الأحمدي الميانجي – مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٢٥) موسوعة أحاديث أهل البيت: هادي النجفي – دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٢٢٦) موسوعة الإمام علي في الكتاب والسنة والتاريخ: محمد ريشهري – دار الحديث للطباعة والنشر.

٢٢٧) موسوعة المصطفى والعترة ع: لحاج حسين الشاكري – شر الهادي – قم – إيران.

٢٢٨) ميزان الحكمة: لمحمد الريشهري – الطبعة الأولى – دار الحديث.

٢٢٩) نفحات الأزهار: السيد على الميلاني – مطبعة مهر، إيران.

٢٣٠) نهج البلاغة: المنسوب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب – دار الأندلس – بيروت.

٢٣١) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: الحر العاملي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

فهرس الكتاب

المقدمة ٠٠٢
فضائل أمة محمد ﷺ ٠٠٧
إعطاء الله هذه الأمة مرتبة الخليل والكليم والحبيب عليهم السلام ٠١٣
ذكر بعض ما خص الله به هذه الأمة دون سائر الأمم ٠٢٠
فضائل الصحابة رضي الله عنهم من السنة وأقوال أئمة أهل البيت رحمهم الله تعالى ٠٣٩
روايات في فضائل الأنصار رضي الله عنهم ٠٦٧
الخلاصة والختام ٠٧٣
أهم مصادر الكتاب ٠٧٤
فهرس الكتاب ١٠٣